DIE ROLLE UND DIE MITBETEILIGUNG DER FRAU IN DEN MEDIEN

الاعلام ودوره
في مشاركة المرأة في الانماء

Friedrich-Ebert-Stiftung - 1994

المجلس النسائي اللبناني
مؤسسة فريدريش إيبرت

الإعلام ودوره في مشاركة المرأة في الإنماء

A 95 - 02533

Friedrich-Ebert-Stiftung Bibliothek Bonn

أبحاث المؤتمر الذي عقد خلال ١٠ و ١١ كانون الأول ١٩٩٣
في فندق البريستول - بيروت

منشورات مؤسسة فريدريش إيبرت - ١٩٩٤

الجمعـــة في ١٠ كانون الاول ١٩٩٣

الافتتـــــاح

٩٫٣٠ ــ ١٠٫٣٠

ــ كلمة رئيسة المجلس النسائي
د. آمـــان شعراني

ــ كلمة ممثل مؤسسة فريدريش ايبرت
الاستاذ سمـــير فـــرح

ــ كلمة وزير الاعلام
الاستاذ ميشال سماحـــة

١٠٫٣٠ ــ ١١٫٠٠ استراحـــة

١١٫٠٠ ــ ١٣٫٣٠ **المحور الاقتصادي والسياسي**
رئيس الجلسة : **نقيب الصحافة الاستاذ محمد البعلبكي**

١١٫٠٠ ــ ١١٫٣٠ **محاضرة الدكتور مروان اسكندر**
باحث اقتصادي

١١٫٣٠ ــ ١٢٫٣٠ مداخلات حول المحـــاضرة

ــ **السيدة فدوى منصور** : استاذة جامعة
ــ **الاستاذ رؤوف الراسي** : رئيس تحرير مجلة الاحداث
ــ **الاستاذ محمد المشنوق** : اختصاصي في الاعلام

١٢٫٣٠ ــ ١٣٫٣٠ مناقشة عامـــة

١٣٫٣٠ ــ ١٥٫٣٠ غـــداء

١٥٫٣٠ ــ ١٧٫٠٠ **مناقشة الجانب الاقتصادي**

رئيسة الجلسة : **السيدة لينـــدا مطر**
المقـــررة : **السيدة سلمـــى صفـــير**

١٥،٣٠ — ١٧،٠٠ **مناقشة الجانب السياسي**

رئيسة الجلسة : **د. فاديـــا كيوان**
المقـــررة : **المحامية دلال سلهب ميقاتي**

السبت في ١١ كانون الاول ١٩٩٣

المحـــور الاجتماعـــي والتربـــوي والثقـــافي

رئيس الجلسة : **نقيب المحررين الاستاذ ملحم كرم**

٩،٣٠ — ١٠،٠٠ **محاضرة الدكتور احمد بيضون**
باحث اجتماعي

١٠،٠٠ — ١٣،٣٠ مداخلات حول المحاضرة ومناقشة عامة

١٠،٠٠ — ١٠،١٥ **الدكتور نور سلمان**
اديبة واستاذة جامعة

١٠،١٥ — ١٠،٣٠ **الاستاذ كميـــل منسى**
مدير جريدة الاوريان

١٠،٣٠ — ١١،٠٠ استراحـــة

١١،٠٠ — ١١،١٥ **الاستاذ الفرد بركـــات**
مدير برامج تلفزيون لبنان

١١،١٥ — ١١،٣٠ **الاستاذ شوقي ابو سليمان**
مدير اذاعة لبنان الحر

١١،٣٠ — ١٣،٠٠ مناقشـــة

١٣،٠٠ — ١٥،٠٠ غـــداء

١٥،٠٠ — ١٧،٣٠ **مناقشة الجانب التربوي**

رئيسة الجلسة : **د. آمـــان شعراني**
المقـــررة : **السيدة خانـــم خداج**

١٥،٠٠ — ١٧،٣٠ **مناقشة الجانب الثقافي**

رئيس الجلسة : **د. يوسف الجباعي**
المقـــررة : **السيدة منـــى مراد**

١٥،٠٠ — ١٧،٣٠ **مناقشة الجانب الاجتماعي**

رئيسة الجلسة : **السيدة ماجدة كباره**
المقـــرر : **د. غسان شلوق**

١٧،٣٠ — ١٨،٣٠ استخلاص التوصيـــات

عريفة المؤتمر : **الانسة وداد شختورة**

اعلان التوصيات : **في نقابة الصحافـــة**

الثلاثـــاء في ١٤ كانون الاول ١٩٩٣

كلمة د. أمـــان شعرانـــي

رئيسة المجلس النسائي

لا شك في أن تأثير الاعلام في مجتمعنا يكبر اليوم بعد اليوم ولا شك في انه يدخل في حياتنا اليومية من غير استئذان فارضا دوره في واقعنا الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .

والحاجة الى الاعلام أصبحت جزءا من حاجتنا الى التقـــدم والتطور والمعرفة فضلا عن حاجتنا الاساسية الى التوحد والاندماج في البيئة الاجتماعية والوطنية الواحدة . ومن هذا الاندماج والتفاعل ينطلق التجانس في التعامل مع الحاضر وفي الاعداد للمستقبل .

والاعلام الناجح هو الاعلام الجذاب ، والاعلام المقنع وفي كلا الحالتين تبرز مخاطر الوسائل التي تعتمد على الاثارة السطحية وعلى المنطق الرخيص وعلى الجديد المستورد .

كل هـــذا يعرض الاعلام بوسائله المختلفة لشتى انـــواع التشويه ، والتنزيف والهدم والتخريب .

ان الواقع الاعلامي عندنا اليوم ، أصبح جزءا من واقعنـــا التجاري ، يكمله ، يدعمه ، أو يعبر عنه ويخضع لموازينه .

ولا شك في أن الاعداد للاعلام الذكي في خدمة الجماهير ، ما زال اعدادا مقصرا وضعيفا ينقصه التكامل والاستمرارية والنباهة. فالتثقيف الاعلامي فن له أربابه وله اخصائيوه ، يجمعون بين الفن والعلم ، بين المعرفة والذوق بعيدا عن التبشير السمج ، والمواعظ المباشرة المملة .

واطرح في هذا المجال مع الكثيرين هذه الاسئلة ، لعـــل في السؤال بداية الطريق الطويلة والصعبة لكنها طريق لا غنى عنها

ابدا . اعني طريق الاعلام الحي .

اســـــئل :

ما هو الدور الذي يلعبه الاعلام عندنا على الصعيد الوطني ؟

ما هو دوره في مجال تثبيت القيم الخلقية وتبنيها في حياتنـــا الخاصة والعامة ؟

ما هو دور الاعلام في اطلاق صوت المرأة وفي تلبية حاجاتها في مجالات التطور والانماء كما في مجال العيش الكريم ؟

يقول المؤرخ البريطاني كارليل :

« ان من يدير صحيفة ناجحة يحكم المجتمع » ، مؤكدا سلطة الاعلام التي لم تعد محصورة في المنزلة الرابعة ، اذ ان الاعلام انتزع لنفسه سلطات من كل السلطات ، بدءا بسلطة الابوية حتى السلطات التي يتكوّن معها هرمية المجتمع وهرمية الوطن والدولة معا .

وهنا يطلع السؤال الاكبر ، اي حدود لهذه السلطة التـــي تستخدم الصورة والكلمة والتي تكاد تحتكر ساعات الفراغ ؟

ان سحر الاعلام بوسائله أصبح سلاحا لا يرد ولا يناقش لانه الاقوى في التشويق والاغراء والتسلية السريعة السهلة الباهرة . كل ذلك خدمة للمجلة الاستهلاكية في الساحة التجارية التي تتحكم بالساحات الاخرى .

المطلوب بالحاح هو التلازم الديناميكي بين الانماء والاعلام حيث الفرد اكثر من متفرج .

انه مشارك عارف في عمليات التقدم والانتاج وهنا لا بد ان يكون الاعلام عونا للمواطن في تصديه للحرمان والتخلف وفي سعيه للتحرر منه وتخطيه بالسرعة المطلوبة وبأقل ما يمكن من الخسارة .

ونشير هنا الى الاعلام المشوش الـــذي يساهم في تشويـــه الحقائق وفي سلخ المواطن والمشاهدين عن الحقائق الحية خدمـــة

لمصالح تجارية وفئوية تحول الاعلام الى سلعة كسائر السلع التي يتحكم بها أيضا منطق الربح المقاوم للخسارة بأي ثمن .

هذا الاعلام يفرّق الرأي العالمي اليوم في ضجيج التجـــارة والانسان فيه وبه خادم مرتزق مسير .

في هذا الخلل ، ان الاعلامي اللبناني ، هو المسؤول الاول عن حفظ التوازن في تسيير العلاقة بين الاعلام والانماء تسييرا واعيا ومتطورا : أول خطواتها التعامل الصادق والمنصف مع الحق وهذا طبعا التزام فيه الكثير مـــن الرسولية ومن الشجاعة من الجهـــد والتضحية والثبات .

ان الاعلام في البلدان النامية قيادة قبل أن يكون اخبارا ، والاعلامي حاكم ومعلم قبل أن يكون راو خبر وناقل صورة .

والمرأة في هذا المجال جزء من هذا الواقع المتخبط تعاني من تلك الفجوة الخطيرة بين عالم الحق وعالم الحقيقة . بين المعرفة النظرية والممارسات التـــي تناقض منطق تلك المعرفة واصولهـــا ومقاييسها .

ويفرض السؤال نفسه :

الى اي مدى تتركز اهتمامات الاعلام المرئي والمكتوب والمسموع على قضايا المرأة وعلى المشاكل التي تكبلها وتشوه دورها اما وزوجة وعاملة ومواطنة .

الى اي فئة من النساء تتوجه اقلام الاعلام وعدساته نقلا للسريع البراق المثير الذي يأتي مع الزمن العابر ويذهب معه . وكأن الاعلام في هذا المجال ممر للتألق الموسمي ، وحده هذا التألق الذي يهرب اليه القارىء والمتفرج ليتسلى وينسى همومه ومشاكله وحرمانـــه وجهلـــه .

ان انسان اليوم وخصوصا المرأة في حاجة الى شاشات اعلام تترجم الالم الما والحرمان حرمانا والفائدة فائدة والحب حبا لا لقـــاء أجساد في الضياع وفي الخدر .

ان الاعلان التجاري هو السيد على الشاشة في الصفحات ووراء المذياع ، هذا الاعلان يجب أن يبتدع غريمه ومنافسه مهما كان الثمن .

والمرأة فيه تكاد تتساوى مع السلعة التي يروج لها ، وكأنها وسيلة للجذب السهل السريع ، والفم واليدان والخصر والقامة المستلقية اما على السرير أو على مقاعد القيلولة .

انها تطل من كأس الخمرة أو من المطبخ أو من حمام الطفل لكنها في كل هذا لا تقول كلمتها خارج الحلقات التقليدية التي تسجنها في الاطر المألوفة خارج عناوين وجودنا وهمومنا الكبرى في الاجتماع والسياسة والاقتصاد ، وكأنها مبعدة من أقاليم المنطق والتنظيم والتشريع والتنفيذ . وكأنها مصنفة في دائرة العطاء العاطفي والجنسي والانجابي وحدها .

ان من ادوار الاعلام أن يطلق سراح انوثة المرأة وامومتها خارج نطاق جسدها وبيتها الى ما هو أرفع من ذلك في عوالم الجمال والعطاء والتضحية والمثابرة والابداع .

ومن ادوار الاعلام الا يكتفي بدور المتفرج والناقل المعبر لنشاطات المرأة بل لعطاءاتها الجدية في شتى الحقول ، عليه أن يتدخل مشجعا وداعما ومطورا وموجها .

ومن ادوار الاعلام أيضا تخطى هذا الانفصام بين صورة المرأة في الاعلام وصورتها هي كمواطنة تحمل هم مجتمعها واسرتها ووطنها وتعاني من مشاكل المرض والجهل والفقر والتخلف ، وتشارك في دورات الانتاج وفي ورشات الاصلاح والترميم والبناء . وتتطلع الى المشاركة في القرار السياسي وهذا حق من حقوقها وأساس من حريتها .

ان ما نطلبه يتخطى الانتقاد والشكوى نحو تحول في الاسلوب وتحول في اللغة الاعلامية لتدخل صلب واقعنا ومجاهله وخباياه المحتجبة . وذلك طبعا باقامة ورشة جماعية غنية بالكفاءات .

ان عملية البناء الاعلامي في سبيل انماء الوطن وفي سبيل انتعاش دور المرأة واستغلاله في العطاء ليست شأن متطوعين وحدهم ، انها قضية وطنية تدخل في صلب السياسة التربوية والثقافية وحتى الاقتصادية .

فالحكم هو للانسان ولوطن الانسان لا للاعلان .

نحن اليوم نطرح قضية البناء الاعلامي المناسب والجديد لانسان لبنان رجلا كان ام امرأة ، ليكون شريكا في حياتنا الحقيقية . وهذه الشراكة عنوان نضال يعني كل فرد منا ، ويخطىء كثيرا من يفصل هذه الشراكة ويجزيء الادوار ويبعثرها .

كلمة الاستاذ سمـــير فـــرح

ممثل مؤسسة فريدريش ايبـــرت

سيداتي سادتي ،

ايها الاخوة الاعزاء

ارحب بكم في مؤتمرنا الثاني هذا ترحيبا مفعما بالامل والثقة في ان هذا اللقاء العلمي سيعطي دفعا قويا الى الامام ، وسيفتح افقا جديدا للعمل في مجال تنمية القدرات البشرية وفي صلب هذه التنمية — كما تعلمون — قضية المراة بكل ابعادها . ولا بد من تسجيل شكر لمعالي وزير الاعلام الاستاذ ميشال سماحه لرعايته هذا المؤتمر .

لقد تعودنا على ترداد ان المراة هي نصف المجتمع ، وهي رمز الخصوبة والتزايد . وللتخفيف من هذه النظرية الكمية للمراة نضيف انها قمة التضحية والعطاء . والعطاء هذا يحمل معنى الولادة ، واحاطة الوليد بالرعاية والحنان كما هو الحال في سائر المخلوقات .

المراة ليست عددا ، وليست مجرد وظيفة اولية . انها اليوم مواطنة في مجتمع مدني ، وهذا يفترض أن تعرف بمشاركتها الاجتماعية الكاملة في حياة مجتمعها ، وتقرير السياسات التي يسير عليها . وهي كذلك قوة عمل وانتاج ، وطاقة خلق وابداع ، في حركة النمو المادي والثقافي لكل مجتمع ، خصوصا للمجتمعات المتطلعة نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي ولعب دور حضاري كمجتمعنا اللبناني ، وهي في الاصل كائن بشري له كامل الحقوق بزءا بالامن وانتهـــاء بالكرامة والاستثمار الافضل للذات .

ايها الاخوة الاعزاء ،

ان قصة الكفاح من أجل تحرر المراة — والرجل ايضا — عبر

العصور قصة مريرة ، وطويلة الفصول . واذا ما تفحصنا لحظات التحول في هذا التاريخ ، والنقلات النوعية فيه نلاحظ ان دور المراة كان هو المؤشر على ارتقاء الوعي ، وتحقيق المزيد من التحرر ، وتوفير الضمانات للحد من الاستغلال في المجتمع بأسره .

تلك كانت القصة قديما . واليوم تمتزج القصة بالواقع ، وبمستجدات العالم الحديث ، وتتأثر معطياتها بنتائج العلوم والتكنولوجيا تأثرا بالغا .

ان التطورات التقنية الهائلة ، خصوصا في مجال الاتصالات ووسائل الاعلام ، وتحول العالم بأسره الى قنوات اتصال ، وحركة معلومات ، قريبة المنال ، تقع تحت السمع والبصر واليد واللسان كل دقيقة ، بل كل لحظة ... كل ذلك قد غير مفاهيم الزمان والمكان ، والسرعة والمسافة ، والبعد والعلاقة .

هل يفيد القول ان الاعلام بات السلطة الرابعة في المجتمع ؟ وان من يملك وسائله ويتحكم بمادته وتدفقاتها ، ويستحوذ في الوقت عينه على قدرة الفعل والتأثير في الحاضر والمستقبل ، في الحرب والسلم ، على أوسع المجموعات البشرية ، فيقودها بالاتجاه الذي يخدم مصالحه وقضاياه ؟

اننا اليوم لا نناقش في أهمية الاعلام وخطورة أثره . ما ينبغي تحديده هو كيف نستخدم هذا الاعلام في تنمية البشر وتحقيق المزيد من الحرية والعدالة لهم .

في تقديرنا ، وفي عمق اقتناعنا ، ان قضية المراة تقع بالذات في صلب تنمية الموارد البشرية والانتاجية ، وفي صلب قضية التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية . واننا في مؤسسة فريدريش ايبرت حريصون كل الحرص على توفير كل جهد ممكن لنصرة هذه القضايا لاننا نعتقد ان مبرر وجودنا هنا ، وفي بقاع العالم الاخرى ، هو هذا الجهد المبذول وزيادة فعاليته . واذا كنا نلج الى التنمية ، والديمقراطية ، والتعاون الدولي ، واحلال السلام من خلال تنشيط الجهود الاهلية في المجالات التعاونية والنقابية والتثقيفية ، ومن

خلال التربية على السلام والديمقراطية ، ودعم الفئات الاجتماعية الاكثر حاجة ، فاننا بالسعي لتفعيل دور المراة في شتى المجالات نكون في انسجام كامل مع أهدافنا ومثلنا ، تلك الاهداف والمثل التي تصبو الى انسانية متحررة من القهر النفسي والجماعي ، ومن ذل الحاجة المعيشية ، ومن الشعور بالاحباط والدونية .

أيها الصديقات والاصدقاء

اذا كان لنا أن نحول المبدأ العام الى ممارسة واقعية ، فاننا نشدد على أهمية البدء بخطوات صغيرة تضعنا على الدرب الطويل ، من هذه الخطوات العمل على ايجاد صيغة عملية لالتقاء مقصود بين الملتزمين بهذه القضايا من الاعلاميين والمجلس النسائي اللبناني وسواه من الهيئات والشخصيات الفاعلة على الارض بغية التوصل الى ترجمة هذا الالتزام عمليا في أنشطة مدروسة وملموسة .

ومن هذه الخطوات أيضا مد الجسور بين الحركة النسائية العامة وحركة المراة العاملة ، بين هاتين الحركتين والحركة النقابية التي تسير شؤونها اليوم قيادة واعية ومنفتحة .

ومن الخطوات الصغيرة أيضا وأيضا ايجاد قناة اتصال مع أصحاب القلم وأهل الثقافة وأساطين العلم ، ومع المجالس الثقافية ، والمراكز العلمية ، واتحاد الكتاب ، والجامعة اللبنانية ، والجامعات الاخرى في لبنان ، لان مثل هذا الاتصال يمكن أن ينمو ويولد الحركة الانمائية الفكرية والعلمية التي هي أساس كل حركة ، ويمكن أن يستقطب كفاءات راقية لخدمة قضية المراة والانماء . وأخيرا يجب الا ننسى ان مجلسنا النيابي ، وفي مواقع الحكم أيضا نواب ووزراء مشبعين بروح الديمقراطية والعدالة ويمكن أن يلعبوا دورا مهما في دعم القضية التي تهم المجتمع بأسره .

ان هذه الخطوات البسيطة ، وما يمكن أن ينتج عنها من مردود ايجابي هي البداية . المهم ان نبدأ ، وان نبدأ اليوم قبل الغد .

مـــرة اخرى ارحـــب بكـــم واشكر معالي وزير الاعـــلام الاستاذ ميشال سماحه لرعايته هذا المؤتمر وللمحاضرين والمداخلين جهدهم وللمجلس النسائي اللبناني بشخص رئيسته الدكتورة امان شعراني والسيدات اعضاء المجلس والمشاركين من ذكور واناث متمنيا لهذا المؤتمر النجاح في بلوغ مراميه ولجهودكم التوفيق وحسن الختـــام .

كلمة وزير الاعـــلام الاستاذ ميشال سماحـــة

اتشرف برعاية هذا المؤتمر ، وهو محطة في اطار مشاركـــة الشريكة الكاملة في مجتمعنا في عملية بناء المواطن ، من خلال بناء الانسان ، والمنتقلة عبر جهدها الى المشاركة الوطنية في بناء وطن صمد في وجه كل اعاصير التاريخ ، وصمد مؤخرا في وجه الالـــم والمعاناة ، بجهد ابنائه ومشاركة مواطنيه معا ، ووحدة مشاعر الامهات وحسن رعايتهن للخلية الاساسية في المجتمع ، فأتت هذه المحطة ، محطة الدور في مشاركة المرأة اللبنانية الشريكة الكاملة في الوطن ، في عملية الانماء المقبل للعب دورها كاملا .

وما الاعلام ، على اهميته ، الا مشاركة في الجهد الوطني عبر المساهمة الفكرية والممارسة الحرة للقناعات التي كفلها الدستور ، واعطانا اياها لممارستها ، فلا نجعلن من قوانيننا قوانين تميز بين رجل وامرأة ، بين ابن مدينة وابن قرية ، بين ابن طائفة واخرى ، وبالتالي ، نحن مواطنون متساوون أمام الدستور ، فلنتشارك معا في كل عمل يؤدي الى بناء الوطن ، ويؤدي الى بناء مناعات لولا اننا افتقدناها لما دخلنا في آتون حرب لسبعة عشر عاما .

أحيي المجلس النسائي ، ومؤسسة « فريدريش ايبرت » لمتابعتها واهتمامها لهذه القضايا الاساسية والجوهرية ، تتصل بما تحتاج وما نتطلع اليه في مرحلة اعادة البناء الشمولي ، نفوسا ونصوصا على الصعيد الانمائي العام .

وليست هي المرة الاولى التي يتصدى فيها المجلس والمؤسسة لقضية حيوية هامة ، من موقع المعايشة الواقعية لمواضيع الشأن العام الهامة والرؤية الصحيحة والسليمة لما يجب أن يكون عليه مجتمعنا ، انطلاقا الى غد نبنيه اليوم معا ، ولن اطيل ، وساترك

للجلسات التي فيها مشاركات جدية وعميقة ، لاصحاب الاختصاصات وللمناقشات التي ستدور ، كل الوقت في سبر أغوار المواضيع ، الا اني لا بد أن أؤكد ان للاعلام دور لا يمكن اغفاله أو تجاهله في اي من الميادين والمجالات ، لا سيما ونحن نسعى الى توظيف الامكانات والقدرات المختلفة ولبنان غني بها والحمد لله من أجل النهوض الاقتصادي والانمائي وخاصة نهوض الانسان بكامل مواطنيته في هذا الوطن تخلصا من رواسب الحرب المأساوية وتراكماتها على الصعد كافة ، فردية كانت أم جماعية .

ويدخل الاعلام في كل ذلك ، فهو الذي يعبد وينبه ويكشف مواطن الخلل ويسلط الضوء على الافضل لتكون الطريق أوضح الى الهدف الجماعي الوطني ، وذلك غير ممكن خارج الحرية .

والمرأة ذات الاحساس المرهف والعميق ، أعطاها الله أن تتلمس قبل غيرها ما يجب أن يكون ، وما يجب تجاوزه ، وهي الاعلامية الاولى منذ فجر التاريخ ، لانها هي التي توجه الاسرة وتنمي الحوافز الخيرة عند ابنائها ، وتواصل رسالتها ، حيث حلت في المجتمع بكل مرافقه . من خلال هذا التوجه المشفوع بالرغبة والحماس ، فان المرأة تشارك عمليا في الانماء على أي من المستويات، ويكفي انها تنشىء الجيل الذي يتحمل المسؤولية الاجتماعية والاعمارية وتحقق الازدهار والتقدم .

ولا شك بأن الاعلام يتحمل دورا أساسيا في التفاعل الصحيح والسليم داخل المجتمع من خلال التربية ومن خلال العمل الاجتماعي وتوظيف القدرات المختلفة في مكانها ، تحقيقا للتضامن الوطني في انماء الوطن بكل مرافقه وتحصين مناعته وابقائه معافى وقادرا على مواجهة ما يتعارض مع قيمنا وثوابتنا .

والاعلام في مجال الانماء لا يحمل معولا أو يقوم بدور الالة المادية ، وانما هو يدفع الى ذلك ، يحرك مختلف الطاقات في ورشة واحدة عن طريق تهيئة النفوس وتغذية المشاعر الوطنية واستشراق الطريق واعطائها الانوار الضرورية ليراها الجميع وجعلهم جنودا

في معركة اعادة لبنان الى واقع الازدهار والتقدم ، والاحتفاظ بمشعل اضاءة دور لبنان ورسالته في منطقته ومن خلال جذوره العربية .

الاعلام خارج الديمقراطية ارشاد وتوجيه ، والاعلام في الديمقراطيات مساحة حرية تفتح لممارسة القناعات والابداع . والمرأة عندنا هي افضل المبدعين ، المرأة عندنا بنت أجيال الرجال ، وأن فقدنا بعض المناعة فقد فقدناها لعدم مشاركة المرأة الرجل مشاركة كاملة في المواطنية . فلم نبن ولم نحافظ في لبنان المستقل على رسالة لبنان في التحرر من الحكم العثماني ومن الانتداب الفرنسي .

آن لنا اليوم ، ونحن ننطلق الى انماء واعمار أن نضع في سلم الاولويات انماء المواطنية والانسان ، فمهما نبني ونوظف من مال في الحجر وفي اعادة بناء ما تهدم من حجر في الحرب البشعة ، المهم أن نبني الانسان الذي يحافظ عليها ، انطلاقا من جذورنا في وطننا وفي عروبتنا ، وانطلاقا من تحدي السلام ، كما كان تحدي الحرب : في أن لا نذوب ، بل نبقى أصيلين في هويتنا ، عارفين تماما الى أين نذهب في رسالتنا ، آخذين من تعاليمنا السماوية افضل قيمها ، مبتعدين عن التزمت البغيض ، مقدمين الوطن على أي شيء ، نشترك معا مواطن ومواطنة وليس امرأة ورجل في بناء وطن نحفظه لابنائنا ويحفظه ابناؤنا لابنائهم . ويكون للاعلام ، من خلال الانسان ، الدور الاساسي للنهوض .

ان لم نبن كل ذلك ، فاننا نكون نمسك معول الاعمار اليوم ومعول النهوض ، لا لنبني انما لنقوض ما سنبني ، لنحفر تحت ما نبني ، وبالتالي ، لنبني مرة اخرى على رمل تهدمه اول العواصف .

وأخيرا حول قضية استبعاد المرشحات عن مباراة معهد الدروس القضائية ، يهمني أن اوضح ان مجلس القضاء الاعلى هيئة مستقلة تماما ، وان التدخل في شؤونها ليس مما يفترض أن يكون من السلطة السياسية ، الا انني من حيث المبدأ لا اعتبر اننا يمكن ان نبني وطنا معافى ، ونخرق الدستور الذي وضعناه لهذا الوطن .

ان أي نوع من انواع التمييز بين المواطنين ، ان كان بين رجل وامراة أو التمييز بين المواطنين لانتمائهم الى طوائف ، بالرغم من اننا ما زلنا نعيش في ظل نظام فيه بعض الطوائفية . ان ذلك كله مخالف للدستور ، وانا لا انحني امامه ولا اقبله . واعتبر ان التمييز في الدخول الى اي وظيفة عامة ، خاصة القضاء ، بين رجل وامرأة هو تمييز ينال من ممارستنا لدستورنا ولمساواتنا ولحرياتنا ، وينال اكثر ما ينال من عقلنا المتساوي وامكانات ابداعنا وفهمنا وحكمنا مع بعضنا على بعضنا من خلال قوس العدالة وهذا مشين .

المحور الاقتصادي والسياسي

(الجلسة الاولى)

كلمة الاستاذ محمد بعلبكي

نقيب الصحافة اللبنانية

رئيس الجلسة الاولى في المؤتمر

حضرة الدكتور آمان شعراني

حضرة ممثل مؤسسة فريدريش ايبرت الصديق الاستاذ سمير فرح المحترم

ايها الزميلات والزملاء

يسرني أن اترأس هذه الجلسة التي يقوم بتنظيمها والتي دعت اليها مؤسسة فريدريش ايبرت والمجلس النسائي اللبناني حيث دور الاعلام في مشاركة المرأة في الانماء واحب بادىء ذي بدء أن أتوجه بالشكر الى كل من المؤسستين الداعيتين لهذا المؤتمر وأن أتوجه بالشكر الشخصي لكل من أسبغ علي من محبة ومن عاطفة افخر بها وأعتز .

وفي هذه المناسبة يسعدني أن اوجه بالغ شكري لكل زملائي الذين اولوني ثقتهم طوال السنوات الماضية في تحمل مسؤولياتي في نقابة الصحافة والاثنين المقبل هو موعد اتخاذ القرار في ما يتعلق بانتخاب المكتب التنفيذي يعني انتخاب نقيب ونائب نقيب وامين سر كذلك وصفت بأني النقيب المتجدد ارجو أن أكون كذلك وارجو ان لا أكون وحدي بديلا وارجو أن يقوم كل مواطن وكل مواطنة لبناني ولبنانية بوسائل متجددة لكي يكون لبناننا الحبيب لبنان المتجدد .

اخواتي واخوتي الاحباء

من محاسن الصدف أن يعقد هذا المؤتمر في هذا الجو بالذات

كما يعلم الجميع اليوم العالمي لاعلان حقوق الانسان وكلنا يعلم ما كان للبنان من دور فعال في صياغة هذا الاعلان اعلان حقوق الانسان يوم كان مندوب لبنان يترأس المجلس الاقتصادي الاجتماعي لهيئة الامم المتحدة وهو الدكتور شارل مالك وقام لبنان يومئذ بدوره الحضاري الفعال في المجموعة الدولية لاخراج هذه الوثيقة التاريخية التي عرفت بوثيقة حقوق الانسان .

ان هذه الصدف والتي تصادف في هذا اليوم بالذات هي شهادة حق ونحن نتكلم عن الانسان والمرأة في بلادنا لا تزال هناك اشياء يجب عملها اذا كنا نريد لرسالتنا والدور الذي قمنا به من اجل صياغة هذا الاعلان العالمي التاريخي فعلينا أن نعمل جميعنا في أن تكون المرأة والرجل متساويين في الحقوق والواجبات وقد استوقفني ايها الاخوات والاخوة في هذه الجلسة خبر سمعته من موقف مجلس القضاء الاعلى أمر يتعلق بموضوع يخص رفض ترشيح المرشحات لمعهد القضاء بحكم موقعي احب أن ابدي استغراب الاعلام الشديد لكل ما سمعت واضيف احب أن اسأل باسم الاعلام اللبناني وباسم الصحافة اللبنانية خاصة احب أن اسأل مجلس القضاء الاعلى ونحن نحترم كل عضو فيه ونثق كل ثقة بنازهته ورغبته في القرار الذي اتخذه .

اسأل باسم الاعلام اللبناني وبالفم الملآن جميع اعضاء مجلس القضاء الاعلى رئيسا واعضاء ما هي الاسباب قولوا لنا بعبارة صريحة ما هي الاسباب لاتخاذكم مثل هذا القرار ؟ وعلى جوابكم يتوقف سبيل من موقفنا .

سمعنا ايضا ما تقوم به الصحافة والاعلام من انهما فوق السلطات وقد اعجبت اعجابا كبيرا بما ورد في كلمة رئيسة المجلس الدكتورة آمان شعراني اذ انها أوضحت ان الاعلام أصبح سلطة فوق السلطات نحن نعيش في عصر الاعلام ونحن لا نرضى أن نكون السلطة الرابعة واسمحوا لي أن انتهز هذه الفرصة لكي أنقل اليكم رأيي وقد أعلنت ذلك في مناسبات كثيرة ان تعريف الاعلام بانه السلطة الرابعة قد تجاوزه الزمن والاصح ان نقول ان الاعلام هو

احدى السلطات الاربع يعني اذا أصاب احدى السلطات شيء ما بصورة دورية الاعلام يأخذ مكانها فورا ومن هنا مسؤولية ودور الاعلام .

دور الاعلام دور كبير في مشاركة المرأة في الانماء وهذه الندوة مخصصة للحديث عن المحور السياسي والاقتصادي أي جوانب هذا الدور لا بد لي ان اقول بصورة عامة ان المرأة ونحن لا نزال نعيش اجواء الذكرى الخمسين للاستقلال المرأة في لبنان نهضت بدورها كاملة في المعركة من أجل الاستقلال منذ ٥٠ سنة من منا لا يذكر العديد من النساء اللواتي لعبن دورا كبيرا في نيل الاستقلال .

اسمحوا لنا أن ندعوا ضمن هذا الاطار بوجوب قيام المرأة نفسها بانتزاع حقوقها اسمحوا لنا أن ندعو زوجات رئيس مجلس القضاء الاعلى وزوجات اعضاء مجلس القضاء الاعلى ان يسألن أزواجهن ما وراء هذا القرار الذي اتخذوه وليس كالمرأة المرأة التي هي قادرة على أن تغزو قلب الرجل قادرة على أن تغزو عقله وضميره .

محـــاضرة د. مـــــروان اسكنـــدر

الاعـــلام ودور المراة في الانمـــاء الاقتصادي في لبنان

كلمة الاعلام في الشرق تفيد عن التوجيه وبالتالي تحويل الفكر والفعل نحو قنوات مختارة من فئة توجه الاعلام ، لكن هذا التوجه خسر معركته نتيجة الثورة التكنولوجية في وسائل نقل المعلومات ، واصبح الاعلام نتيجة هذه الثورة بمثابة الصورة أو الكلمة المسموعة أو المقروءة التي تؤثر في فكر وتصرف الافراد ، وحيث ان قنوات التليفيزيون تعمل على مدى ٢٤ ساعة ومحطات الراديو كذلك وبما ان تقنية البث متعددة ومن شبه المستحيل اصبحت المساعي الهادفة لحملة اعلامية معينة تعاني من صعوبة اختراق الوسائل الاخرى وكي تكون ناجحة لا بد وأن تتناول قضية ذات اهمية اجتماعية أو صحية او سياسية بالغة الاهمية .

اذا تقبلنا تعريف الاعلام بأنه الصورة او الكلمة التي تؤثر في فكر وتصرف الافراد نستطيع أن ننظر الى تفاعل الاعلام مع دور المراة في الانماء الاقتصادي ، ويمكننا النظر الى المراة في مجالات نشاطها المختلفة كتلميذة أو ربة بيت او عاملة بسيطة أو مقدمة برامج تليفزيونية او صحفية أو ناشرة أو ممثلة او طبيبة أو عالمة أو مهندسة أو مخترعة الخ .

التفصيل بالنسبة لكل دور تقوم به المراة وتفاعله مع الاعلام امر ممل ولذلك نحاول رسم الخطوط العريضة وابرز النتائج السلبية والايجابية من تفاعل المراة مع الاعلام ودورها في مجالات الانتـــاج والنمـــو .

المراة في نطاق الاعلام المباشر عنصر فاعل تتزايد اهميتـــه بسرعة فوسائل الاعلام المختلفة من تليفزيونات ومحطات اذاعـــة

وصحف ومجلات تستخدم الطاقات الانثوية بكثافة وبالتالي تفتح مجالا رحبا للنساء في صنعة الاعلام ، فمذيعات الاخبار يغلب عددهن على عدد المذيعين ، والبرامج التي تستكشف أوضاع المجتمع والاقتصاد والسياسة والسياسيين تنجزها بنسبة ٩٠ في المئة نساء، وقد تم تطوير برامج لعرض الخيارات الاستهلاكية واختبار المعارف من لبنانيات ، وهنالك عدد من المخرجات اضافة الى مصممات الازياء المسرحية والكوريغراف ، وفي ممارسة عملها في نطاق وسائل الاعلام المختلفة تبدي المرأة في لبنان قدرة على التحكم بالتفاصيل قلما نشهدها لدى الرجال ، كما ديبلوماسية المرأة في استقصاء الرأي السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي تفوق قدرة الرجل أو ما يتبدى من هذه القدرة في المناقشة .

اضافة الى نشاط الاناث في تطوير البرامج التليفزيونية والاذاعية والريبورتاجات الصحفية ، بدأنا نشهد جهودا في مجال نشر المجلات الاختصاصية بالترف والديكور والتراث من قبل لبنانيات اخترن خوض هذه التجربة ، وتكاملت هذه المبادرات مع نشاطات لبنانيات في مجالات انتاجية جمالية كصناعة المجوهرات من جهة والمطاعم المنمقة وغاليرهات الاثاث الحديث والقديم والفن سواء في مجال الرسم أو النحت .

خلال السنوات الاخيرة يمكن القول ان المرأة وسعت دورها في كل من النشاطات المشار اليها أعلاه وهي حلت محل الرجل في هذه النشاطات أو تجاوزته في التنظيم والابتكار والتسويق والترغيب .

قد يكون هنالك تفارق نوعي ما بين الادوار التي اختارتها المرأة وطورتها وليس المهم القول أن بعض النشاطات يقع في خانة الترف الامر الذي يدفع البعض الى اعتبار النشاطات المعنية طفيلية ، فلبنان بلد يستعيد عافيته وهو يحتاج لمختلف أنواع النشاط وللمبادرات المختلفة والطلب في السوق هو الذي يحدد في نهاية المطاف نجاح المبادرات أو فشلها وكثيرا ما يكون مقياس الواقع مخالفا لاراء المتزمتين حول ما هو نافع وما هو تافل .

على العكس من دور المرأة الاشعاعي والتطويري ومثابرتها البناءة أصبحت المرأة في وسائل الاعلام وسيلة مبتذلة للترويج ، فالعطر الرجالي — حسب الاعلانات — يباع على نطاق واسع لان المرأة حينما تشتمه تنحل دفاعاتها تجاه الرجل ، والويسكي يصبح طيب المذاق في رفقة المرأة الكاشفة عن محاسنها والسيارة بالغة الجودة لان المرأة ترتخي فيها لان مقاعدها وثيرة وصوتها منخفض ، والمرأة ضعيفة وعرضة لمختلف أنواع الاغراء في الافلام المكسيكية ، وهي فاجرة أم قديسة في الافلام العربية ، وكأن المرأة منذ ولادتها مصنفة في خانة وعاجزة عن تجاوز الصورة المحددة لها التي ترتسم في مخيلة منتجين ومخرجين يجارون الذوق العام دون أي محاولة لتطويره .

هذه الانثى بعيدة كل البعد عن المرأة الناشطة والمبتكرة . هي دمية متحركة بارادة مخرجين ومنتجين وواضعي سيناريوهات كل همهم التوصل الى الحصول على أكبر عدد من مشتري بطاقات السينما أو مشاهدي الافلام المبسطة ، والمرأة المصورة على هذا الشكل تدين المجتمعات التي تقبل بصورتها هذه ، كما استغلال صورة المرأة على هذا الشكل وصمة على الذين يصوروها كذلك .

المرأة أهم بكثير من صورتها الاستغلالية المبتذلة ، فهي في لبنان تمثل أكثر من نصف عدد السكان ، سواء بسبب طول عمر المرأة أكثر من الرجل بـ ٤ سنوات أو بسبب تغيب العديد من الرجال في الخارج طلبا للعمل وتولج المرأة شؤون العائلة بجميع تفاصيلها .

والمرأة في المدارس الثانوية متواجدة أكثر من الذكور ونتائج المدارس الرسمية والخاصة تظهر تفوقا للاناث على الذكور ولم يبق هنالك عمل يتطلب مهارات علمية أو مكتسبة الا ودخلته المرأة بنجاح ، فهي محامية وقاضية ، كما هي مهندسة وعالمة آثار ، وهي طبيبة وصيدلية ، بل نقيبة للصيادلة ، وهي مدرسة ومديرة لافضل المدارس وهي صحافية وناشرة ومترجمة ، وهي في قوى الامن والجيش ، وهي استاذة جامعية كما هي مديرة في المصارف ، عضوا

في مجالس ادارة العديد من المؤسسات ، ومتواجـدة في المجلس النيابي وان بقيت خارج الوزارة حتى تاريخه ، وهي سفيرة للبنان تحمل صورة بلادها في قلبها وعقلها حيث تحملها المسؤولية .

خلال سنوات الحرب برزت عدة نساء في مجالات العمل . بعض النساء تولجن ادارة مؤسسات تجارية تعمل على نطاق اقليمي وقد توصلن للمحافظة على نشاط المؤسسات التي تولجوا ادارتها ، وهنالك نساء بادروا لوضع أسس وتطوير نشاط مؤسسات جديدة وناجحة اسهمت في المحافظة على رونق حضاري في لبنان رغـم سنوات الحرب ، وبرز عدد لا يستهان به من النساء في مجالات العمل الاجتماعي وكان لهم فضل كبير في تخفيف آلام المصابين وجمـع شمل المجتمع في أحلك الظروف .

لقد عانت المرأة سابقا من احتجازها في المنزل وحصر مـدة دراستها والتمييز ضدها في نطاق المعاشات والتعويضات والاستهزاء بها في نطاق العمل السياسي ، أو في مجالات العمل التقني كالهندسة والطب والتعليم العالي والمحاماة ، لكن هذه المعوقات تنهار واحدة بعد الاخرى بفضل صلابة المرأة في متابعة أهدافها ، والى حد مـا بسبب الاعلام العالمي النطاق الذي أظهر أحيانا قدرة المرأة في مختلف البلدان ، فهي رئيسة وزراء مناضلة في الشرق حتى كما في تركيا ، والباكستان وهي رئيسة لبلادها كما في ايرلندا ، وقد أصبح مـن الواضح لكبار المعنيين ان المرأة مقتدرة على منافسة الرجل وانها تمتلك طاقات في مجالات نشاطات معينة تفوق ما تبدي لدى الرجال من قدرات .

رغم التقدم الذي حققته المرأة لنفسها ولمجتمعها لان تطـور النساء وتوسع دورهن يعني تلقائيا ترقي المجتمع وتوسع انتاجه لان النساء هم الكثرة في أي مجتمع ، لا بد من الاقرار بأن المرأة في لبنان لا زالت تمارس في المكان الاول دور الام وربة البيت وفي هذا النطاق هنالك الكثير المطلوب تطويره ، فهذا الدور بحد ذاته هو الاهم في أي مجتمع لكن ادراك أهمية هذا الدور أمر متفاوت ما بين المجتمعات وفي لبنان ، ورغم جميع التقاويل السهلة حول هذا الدور لا زال

امامنا الكثير لتحقيقه في مجال تفعيل دور المرأة الام في الاقتصاد والمجتمع .

الام هي المؤتمنة في المكان الاول على الصحة الجسدية والعقلية للطفل ، والأطفال والاولاد هم نواة المجتمع وطاقته وسبب نجاحه أو فشله كما الام في حنوها ومحبتها في همسها وكلامها هي مصدر القيم للاطفال والاولاد ، من فكرها وتصويرها يستحوذون على الخطأ والصواب ، المحبة والصلابة ، الارتخاء والرعونة الخ .

ان الام في ما تحتويه من فكر وعاطفة وفي ما تريده لابنائها تعتبر نقطة الانطلاق في الحياة المجتمعية ، وتكوين الام يرتهن بظـروف نشأتها وتربيتها وتعليمها ، ولو كانت الامهات قيمات علـى القرار السياسي لنعم لبنان بهدوء وطمأنينة خلال سنوات الحرب الاثمة . فليس هنالك من أم تستبيح دماء ابناء الامهات الاخرى وليس هنالك من أم تشجع على السرقة والتعديات ، كما ليس هنالك من أم تقبل في حسها البدائي أن تحجب العلم عن ابنائها في زمن أصبح فيه العلم اضافة للمعرفة أساس النجاح والتقدم .

أمهات لبنان دورهن في انهاض الاقتصاد والمجتمع يستوجب اصرارهن على ترسيخ أصول النظافة في نفوس الابناء ، والتمسك بالعلم والانفتاح والمساواة ما بين معاملة الذكر والانثى والاقتناع بأن دور الابنة لن يقل ، ويجب أن لا يقل عن دور الابن في المستقبل .

وعلى الامهات في لبنان ، وهن أبعد من الرجال عن التدليس السياسي الاصرار علـى مشاركة أولادهم في الحيـاة السياسية ومحاسبة رجال السياسة على التزامهم مصلحة الوطن والمواطنين ، والنساء يملكن غالبية الاصوات في المجتمع فان اخترن محاسبـة النواب وموظفي الدولة بفاعلية يتوصلن الى فرض ارادتهم الخيرة على الحكم والحكام ويكون للبنان من ذلك منفعة وللاقتصاد والمجتمع تقدم لم يتحققا حتى تاريخه .

النساء اخترن مجال الاعلام ، واحدا من أبرز حقول نشاطهم وهنالك نساء عديدات توصلن الى تحقيق نجاحات بارزة في هـذا

المضمار وأصبح من الواجب على النساء استثمار هذه القدرة لتعزيز أوضاعهن والسعي لتطوير المجتمع والاقتصاد اللبناني .

الاعلاميات في الصوت والصورة والكلمة والعاملات على الادمغة الالكترونية التي توفر الغذاء المعلوماتي لبرامج الاعلام عليهم وبمستطاعهم الاسهام بقوة وشمولية في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي في لبنان ، ولا بد هنا من كلمة مختصرة حول مفهوم النمو .

الكتابات الاقتصادية تتحدث عن النمو الكمي ، أي حجم الانتاج مقاسا بكمية من الدولارات ، ولا شك ان هذا المقياس له اهميته لكنه ليس الاهم في رأينا ، فالنمو الذي هو المفهوم الاهم في البلدان النامية والذي قد يعطيها فرصة للتمايز عن البلدان الصناعية يتمثل في زيادة حجم الانتاج وتوسع رقعة التعاضد الاجتماعي والتماسك الخلقي ما بين المواطنين . ان مفهوم النمو هذا يمكن تقويته وتحويله الى أداة فاعلة في التغيير الايجابي عن سبيل تحرك النساء بفعالية في حقل الاعلام لمناقشة القضايا التالية وهي بعض من كل .

— علاقة الدولة بالمواطنين وتحديد مسؤولية هذه العلاقة ووسائل تنظيمها على شكل صحيح فلا تبقى حرية المواطنين وأوقاتهم رهينة اهواء وغايات أصحاب السيطرة على القرار السياسي .

— النظام التعليمي والتخصيصي في لبنان واهميته لتحقيق فعالية في الانتاج والتوصل الى مستوى الحداثة في التعامل والعقود .

— حماية المستهلك على صعيد التوعية والفشل في الاعلام عن خصائص البضائع وشروط الشراء والبيع ومواصفات الاسواق .

— الخوض في حاجات السكن على ضوء تزايد السكان ومعدلات الزواج ووفرة المساكن وكلفة السكن بمختلف مكوناتها .

— تناول الشروط المطلوبة للبيئة المفترض توافرها في مجالات العمل ، والحياة العائلية والرياضة والانتقال ما بين مختلف المناطق .

— وضع برامج تثقيفية حول التربية الوطنية ، القضايا المعاصرة ، ومستجدات التنظيم المجتمعي في مختلف انحاء العالم .

— التأكيد على المساواة المدنية ، والثقافية والاقتصادية ما بين المرأة والرجل ومقاطعة كل سياسي لا يلتزم بهذه المنهجية ومستوجباتها .

ان الانعتاق التدريجي للمرأة في لبنان بدأ يعطي ثماره والمرأة التي أصبحت فاعلة ومؤثرة في مجال الاعلام عليها الاستفادة من هذا الوضع لتحقيق مقدار أكبر من الانفتاح لدى الرجل ولدى الحكم ، ولا شك أن المراقب المتفحص والرافض لتهميش دور المرأة يدرك ويقدر الانجازات المتحققة من قبل النساء في لبنان ، وللمرة الاولى في تاريخنا الحديث نشعر بأن المرأة اكتسبت حسا بأهمية دورها وقدراتها والشابات يتحدثن بمنطق من ينظر الى المستقبل من زاوية تحقيق الذات في مهن ونشاطات متناسبة مع الكفاءات المتحصلة للنساء والمهارات الممكن اكتسابها بالمثابرة والنشاط والانفتاح .

الامل في تحسين الاوضاع في لبنان ونموه اقتصاديا واجتماعيا يرتهن الى حد أبعد مما يعتبر الكثيرون بدور المرأة مستقبلا وطالما هذا الدور على توسع وتنوع وطالما النساء غالبية المواطنين وحسهم أكثر رهافة وضميرهم أكثر يقظة من الرجال لا بد وأن يتحسن لبنان .

مداخلـــة السيدة فـــــدوى منصـــور

أود بادىء ذي بدء أن اشكر المجلس النسائي اللبناني ومؤسسة فريدريش ايبرت ــ لبنان على نشاطهما الدائم وحرصهما على طرح مواضيع بهذه الاهمية ودعوتهما لي للتعقيب على كلمة الدكتور مروان اسكندر . كما أشكر الدكتور مروان لمداخلته القيمة والشاملة حول الموضوع ولست في باب التعقيب للنقد أو للزيادة فيه ، لا سمح الله ، وانما كما أشار اليه الدكتور في مداخلته « فان الامهات أبعد مـــن الرجال عن التدليس » فليسمح لي وبما انني أحداهن بأن أشير الى بعض الملاحظات التي تبادرت لي من خلال استماعي الـــى محاضرته :

١ ــ شاءت اللغة العربية أن تميز النساء بنون النسوة (وان كانت ثقيلة على السمع بالنسبة للبعض) والدكتور حجبها عنا في مواضع عديدة من مداخلته ، علما انه في بعض البلاد الغربية ، حيث لا تفصل اللغة بين الذكر والانثى في أسماء المهن ، يحلو للتيارات النسويـــة « Féminisme » أن تبتكر وتدخل على اللغة هذا التعديل فمثلا في كيبيك في كندا تستعمل كلمات Auteure و Mairesse وان كنت لا أحبذ استعمالها .

٢ ــ يتبادر للذهن عند سماع محاضرة الدكتور اسكندر أن الامور بألف خير بالنسبة للمرأة في لبنان فهي « وصلت الى أعلى درجات العلم وتبوأت أعلى المراكز » ولكن لسوء الحظ لا تجري الامور بهذا الشكل تماما . فصحيح أن المرأة تتعلم اليوم بشكل افضل من السابق وان أعداد الاناث في الثانويات والجامعات يفوق عدد الذكور ولكن هل لي أن اسأل عن عدد « المديرات العامات » في الادارة اللبنانية العامة ؟ وعن عدد مديرات المصارف ؟ الحقيقة مرة ... فكم من فتاة جامعية تفضل الزواج على الالتحاق بالجامعة ؟

ولكنها تفضل حتمـــا الذهاب الى الجامعة علـــى البقاء في المنزل الابـــوي ...

كما ان الكلام عن معاناة المرأة كفعل ماض ولى وطوي ، فالحقيقة مختلفة تماما . فالمعاناة لا تزال قائمة وليطمئن الدكتور اسكندر ، فهناك تحيز كبير بخصوص الوظائف والرتب والمعاشات والتعويضات . أما بخصوص العمل السياسي فلا أرى تجاوبا من قبل المواطنين مع دور المرأة في المعترك السياسي والامثلة اللبنانية على قلتها وندرتها معروفة تماما من الجميع وفي مختلف مفارقاتها !

٣ — أود أن أستفسر من الدكتور اسكندر عن عدد النساء المتواجدات في مجالس ادارة المؤسسات الاعلامية وعن دورهـــن الحيوي في سياسة هذه المؤسسات ؟ فأين دورهن الفعال خارج هذا الاطار ؟ رغم اقتناعي الاكيد بأن خدمة واظهار دور المرأة في الانماء الاقتصادي لا يتوقف على المرأة فقط وانها للرجل دور مهم في هذا المجال .

٤ — اريد أن أشكر الدكتور اسكندر لنشوة الاعتزاز التي احسست بها عند سماعي للمواقف النبيلة السامية التي نتمتع بها نحن معشر النساء — فهل أن الآباء في غالبيتهم يتحلون بأخلاق مختلفة ويدعون للدمار ولسفك الدماء ؟

٥ — أشكر الدكتور اسكندر لتقديره لدور المرأة الاساسي « كأم وربة منزل » في الدرجة الاولى . وكم تمنيت لو انه أشار الى اهمال التقديرات الاحصائية لهذا الدور الكبير الانتاجي ، فلـــو استعادت المرأة بمساعدة مدبرة منزل لاحتسبت هذه المساعدة مـــن ضمن الناتج القومي وانما عندما تقوم المرأة باعباء المنزل بنفسها فلا يقيد في حسابها شيء . وهنا يكمن الغبن في أهمية الدور الذي تلعبه والذي يصعب احتسابه رقميا .

وأخيرا ، وهنا مكمن أهمية الموضوع الذي نعالج ، أود أن أؤكد على أهمية الاعلام في نشر الوعي المجتمعي في اظهار دور المرأة الحقيقي الانمائي . فكيف يمكن تصور « هذه الصورة المبتذلة للمرأة

في الاعلان » ؟ هذه الصورة البشعة عن المرأة كسلعة استهلاك . هذه الصورة التي تؤكد على صورتها كمستهلكة في الدرجة الاولى ، بينما نطلب منها المساهمة في الانتاج على قدر امكاناتها كما أن الاعلام يصورها ككائن ضعيف اتكالي ونطلب منها القيادة والريادة وحث المجتمع على النمو والتقدم !...

وأخيرا ، كيف نطلب من المرأة العمل والجد والكد والاعلام يظهر « السيدة الرائدة » لمجرد اقترانها بأحد القادة السياسيين ؟...

مداخلة الاستاذ رؤوف الراسي

رئيس تحرير مجلة الاحـــداث

من مبادىء الاعلام الاساسية التي تجعله يرقى الى مصاف مرتجاه الحضاري ، انه رسالة يحملها المختص ليأخذها على عاتقه ويكشف الحقائق والوقائع للناس ويبلغهم ما لا يعلمونه .

ومن متطلبات الاعلامي الضرورية ليكون ناجحا أن يستعلم ثم يعلم الاخرين .

ومن مستلزمات الاعلامي وعدته الاساسية أن يكون مزودا بقدر كبير جدا من الضمير المنطلق وبالعلم والمعرفة والثقافة في كل شيء ، أو على الاقل بمعظم الاشياء ولو بالمام يحافظ فيه على الحد الادنى من بديهيات مهنته .

والاعلام في لبنان ، هو غيره في كل بلدان الشرق ، لان نظام لبنان ديمقراطي يرعى حرمة الحرية والحقوق الانسانية ويحرص عليها حرص المؤمن على الحرز ، في حين ان الانظمة الاخرى ، وبدون تسمية وتفقيط حتى لا نخرج عن الموضوع ، التي تعاني شعوبها من الكبت والزجر ومشتقاتها المأساوية ، تتحكمها قيود معروفة لا تسمح بالمقارنة مع الاعلام اللبناني .

ففي لبنان يكتب الصحافي بحرية مسؤولة وينقل مشاهداتـــه ومعلوماته بحرية ايضا . اما في غيره من البلدان المشار اليها ، فان الاعلام هو عبارة عن بيانات رسمية أقرب الى الاعلانات المبوبة التي تروج لبضاعة وطنية ليس الا .

واذ صدف ان كانت هناك أكثر من صحيفة ، فان الاختلاف بين وسيلة واخرى يكون اختلاف المرادفات التي تعطي كلها نفس

المعنى والمردود المقصود وما يشاء المسؤول أن يوصله الى الناس دون زيادة حرف أو فاصلة على علامة استفهام ، والويل اذا تمادى الصحافي في علامات الاستفهام والتعجب .

انا من الذين يؤمنون بان للمرأة دورا كبيرا في لبنان ، ليس في الانماء الاقتصادي وحسب ، وانما في كل مناحي الحياة وجوانبها وفي النظام العام ، وان هذا الدور لا يكتمل انماء في لبنان من دون أن تكون لمسات امراة قد مسته بسحر ذاتيتها الفكرية وهمتها الدؤوبة وجلدها على متابعة ما انتدبت نفسها اليه حتى النهاية ، من دون كلل او تهاون مشهود لها باتقان عكسهما . فالمرأة ذات طبيعة صبورة ورهانها مستمر على أن تكون في سباق مع النجاح ، وليس مع الرجل ، كما يظن البعض أو كما يحلو لبعض النساء أن يقلن أو ينقولن في مسامراتهن وأحاديثهن .

والمرأة ، بالاجمال ، دأبت منذ السنين الاولى التي تدرجت خلالها على مدارج المطالبة بالانعتاق من هيمنة الرجل وسيطرته وفق نصوص وقيود وتقاليد لا مجال للتطرق اليها في هذه المداخلة ، ظلت حتى يومنا هذا تردد هذه اللازمة ، ناسية او متناسية ان الانعتاق من الرجل قد انتهى عهده وولى اوانه من زمان ، وان انعتاقها يجب أن يتركز على التخلص من هاجسية هذا الاعتقاد الخاطىء والمتوارث، لتنتقل ، مثلا ، الى جمع صفوف بنات جنسها حول قناعة عامة وقواسم مشتركة على « أبجد هوز » العناوين والاصول التي تتدرج تحت عناوينها ، ومثلا أيضا ، حزبية أو ما يشبه حزبية الحياة المعايشة في مختلف مفارقها وتفاصيلها معا .

ففي انكلترا ، البلد الذي يحوز أفراد شعبه ، بمختلف فئاتهم وطبقاتهم الاجتماعية ، على قدر كبير من الوعي ، تكاد كل ربات البيوت أن تتشابه بتصرفاتهن مع باعة السمك ، عندما يرتفع هؤلاء سعر الكيلو مثلا بعض كسور الليرة الاسترلينية ، حيث تحجم البريطانيات عن شراء وأكل السمك ، ويلقنن تجار هذه السلعة المعيشية الاساسية درسا لن ينسى التاجر البريطاني أسبابه ودوافعه أبدا .

هنا يكمن دور المرأة في الانماء الاقتصادي ، وهنا ينتصب دور الاعلام كالمارد ، ليبارك دور المرأة ويحفظ لها صورتها البهية الاجتماعوانمائية ، لانها تقوم بتصرفها هذا ، مقام القوانين من جهة ومقام الدولة التي يقتضي وجودها المحافظة على القوانين كما نعلم وتعلمون من جهة اخرى .

أنا ، ايها السيدات والسادة ، لن أتحدث ، كاعلامي ، عن محاسن أو مساوىء دور المرأة عندنا ، فهي كما نعرف تملك الكثير من العطاء ولكن أيضا بعضا من التردد والاقدام ، ربما لانها لا تزال أسيرة بعض القيود المجتمعية الموروثة أو المكتسبة بالتربية .

ولن أتطرق الى كل ما يجب أن تقوم به المرأة من ادوار في انماء واغناء الاقتصاد لان المرأة المثقفة والنشيطة والمجاهدة بامكانها أن تكون معطاءة أكثر مما هي عليه ، وبامكانها أن تجعل الحياة العامة أكثر تيسرا ، بعدما باتت لها حصة الاسد في دفة الاعلام وفي ترجيح كفة الميزان .

وقد بت أخشى أن تنقلب آية المطالبة الرجالية عبر وسائل الاعلام التي يملك العنصر الانثوي مكانة بارزة في مساهماتها واسهاماتها الاعلامية ، أن تتولى المطالبة بالحقوق الى عكس ما كانت عليه بالامس معادلة حقوق المرأة وحقوق الرجل .

أنا من شدة ايماني بدور الاعلام نذرت نفسي لرسالته فاخترته شريكا ملازما لطموحاتي وهواي . وانا من شدة ايماني بدور المرأة في الانماء الاقتصادي قصدت أن تكون أغلبية عناصر طاقم المؤسسة الاعلامية التي أملكها واديرها ذات عددية ولون ولمسة انثوية ، أدق على الخشب كل يوم أكثر من مرة ، حتى لا تصاب المؤسسة بصيبة عين أو بالحسد أو بالاثنين معا .

تحيتي للمرأة ودورها في الانماء الاقتصادي في لبنان . واكباري ارفعه من على المنابر لجهودها التي تبذلها في اعمار مداميك الاقتصاد وحقول اخرى كثيرة .

ـ مداخلة الاستاذ محمـد المشنـوق

بعض الكلام عن دور المرأة في الانماء الاقتصادي يقع في منزلة بين الواقع والامنية . أما البعض الاخر ففيه الكثير من أثقال مجتمعنا ولذلك فهو يقع في منزلة بين التقاليد ومفهوم الحرية الذي نريده كاملا بالنسبة للمرأة .

وبين المنزلتين هنا والمنزلتين هناك يظل الواقع صعبا . وتظل الطريق للخروج من هذه الدوامة يحكمها عمل الرجل بمقدار ما يسمح او لا يسمح ، وتحكمها كذلك ارادة المرأة بمقدار ما تريده فعلا ومـا تسعى لفرضه في مجتمعها .

وفي مطلـق الاحوال ، فان الاعـلام في مفهوم التواصل في المجتمعات قد يكون جسر العبور الى حيث يكون للمرأة دور فاعل في مجتمعها أكان هذا الدور انمائيا ، اقتصاديا ، أم تربويا اجتماعيا .

والواقع ان محاضرة الدكتور مروان اسكندر عالجت جانبين أساسيين نرى فيهما مدخلا للمعالجة ، فالمرأة مستغلة في وسائل الاعلام وهي في آن معا تنشط مهنيا في هذه الوسائل ولكنها وضمن الاطار العام ما تزال حائرة في تحديد مواقعها في المجتمع على أكثر من صعيد ، حتى كاد بعضنا يعتبر ابتعادها أو قلة فعلها نوعا من الترف الذي تستسيغه ، وحتى كاد البعض الاخر يعتبر تقدمهـا ونجاحها وفاعليتها نوعا اخر من الترف الذي أعطي اليها .

والحقيقة ان بعض السيدات في مجتمعنا يرضين بكل مـا عنيناه ، وأن البعض الاخر لم يجد حتى اللحظة فرصة التفكير بهذا الموضوع لانه ترف وسط الضغوط التي تعاني منها المرأة تحت وطأة المتطلبات اليومية العائلية والحياتية .

لقد تعاطى مجتمعنا مع المرأة كأم ومربية ومعلمة وعاملة ومنتجة وسيدة أعمال ودمية ومناضلة ومستهلكة حتى بدت الصورة عنهـا تحمل الكثير من التناقضات ، وحتى باتت صورتها في الاعلام وفي الواقع على حد سواء مزيجا من كل ذلك ، وهو مزيج مسيء لما نريده نحن لها من تطور باتجاه تكريس حريتها وتحقيق ارادتها كانسانة فاعلة تشكل نصف مجتمعنا .

ولقد تعاطى المجتمع مع المرأة في كل ادوارها وكأن موقعها مقبول منها ، أو كأنه أمر لا يمكن تغييره على صعيد المكانة أو على صعيد الفعالية .

ولعل في هذا الكلام ما يثير الغضب عند بعض السيدات ، ولكن هذا التناقض الكبير في صورة المرأة في مجتمعنا لا يمكن الا أن يعكس تغاضيا أو تواطؤا غير مقصودين . والا فكيف نفسر استمرار هذا الواقع وهذا التخلي عن الدور أو هذا القبول بالمركز الثاني أو ما يسمى بالمركز الاضعف في معادلة الاناث والذكور في مجتمعنا .

نحن نرى أن بعض المسؤولية يقع على الرجل في مجتمعنا ولا نريد أن نحمله كل المسؤولية فالمرأة التي ترتضي هذه الصورة هي أيضا مسؤولة عن عدم تغييرها . ولقد أشار الدكتور اسكندر الى أن المرأة في الاعلام حققت نجاحا ملفتا وانها تستطيع الاسهام بقوة وشمولية في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي في لبنان . ولكننا نريد أن نتوقف عند هذا الدور ، فهل المرأة في الاعلام قادرة على أن تتحول الى قيادة للرأي العام النسائي كلما دعت الحاجة أو وعق المطالب المطروحة لتحسين وضع المرأة وظروف معيشتها وعملها ولتحديد دورها في كل مجالات التنمية ؟ نحن نشارك القول بأن الامكانات متوافرة ولكننا لم نلمس حتى الان من العاملات في الاعلام وحتى من الهيئات النسائية في لبنان مخططا يستهدف خلق التوعية ودفع المرأة الى تحسين مواقع قوتها وفهم طرق التغيير في المجتمع .

نقول هذا ونحن نجد المرأة في التنظيمات ممثلة بنسب ضئيلة

تصل الى حد الواحد بالمئة ، وقد تغيب كليا في مجالات عديدة . فلم لا تشجع وسائل الاعلام المرأة على الانخراط في تجمعات أرباب العمل ؟ ولم لا نجد المرأة ممثلة بالاتحاد العمالي العام ؟ ولم نفتقد المرأة في معظم الهيئات ذات الوزن في التغيير الاقتصادي والانمائي ؟ ولماذا الاكتفـاء بأدوار تتعلق بالام والطفـل وبعض النشاطات الاجتماعية والصحية والتربوية والبيئية ؟

اريد أن اعطي مثلا عن الدور الذي أعطي للمرأة ولم تستفد منه كما يجب ، ففي اكو بيروت يبلغ عدد الاناث العاملات ضعفي عدد الذكور ، الا ان هذا العدد من الاعلاميات وفي المواقع الاشرافية وفي اطار كل المهام التي تؤمنها اذاعة اقتصادية مالية في لبنان لم يستطع أن يعكس رغبة بتعزيز فهم المرأة للجانب الاقتصادي والمالي ولم يستطع اقامة حلقات من البرامج القادرة على اقامة حوار جدي حول دور المرأة اقتصاديا وانمائيا . هذا لا يعني ان العاملات لا يعرفن دورهن أو انهن يعشن في ترف العمل الاعلامي ، ولكنهن يفتقدن حس الوحدة في التحرك نحو أهداف محددة وضمن أسلوب واضح .

نحن لا نريد لهذه المرأة التي أثبتت جدارتها في الاعلام الاقتصادي أن تتحول الى انسان قاسي التعبير يشهر السيف على الرجال وعلى المجتمع . ولكننا نريد من هذه الحلقات المستنيرة في مجال الاعلام الاقتصادي أن تسعى لتحويل ما حققته من نجاح الى كرة ثلـج تتعاظم تدريجا بعيدا عن وهم التغيير الفوري المنطلق من مبدأ التصادم .

وكما نفهم المرأة في اطار العمل الاعلامي الاقتصادي قادرة على التغيير التدريجي فاننا نفهمها في اطار الاستهلاك الاقتصادي صماما أساسيا للتوازن في مجتمعنا ونفهمها في اطار التنمية والانتاج عاملا محركا لا يقف عند حد الانصياع لارادة الرجل والتجاوب معهـا رغم انها لا تشكل نسبة مرتفعة تقاس بجدية عند احتساب قوى الانتاج .

والمرأة تستطيع أن تكون ادارية فاعلة في مجالات الانتاج وفي اطار الاعمال والتجارة والخدمات لما تملكه من جوانب ادارية ، وما

تستطيعه من تنسيق ومؤالفة بين وحدات الانتاج او بين المؤسسات على انواعها .

وليكن واضحا اننا في كل ذلك لا نريد ان نعطيها دورا مميزا ولكننا نريدها أن تمارس ما نعتقده دورا طبيعيا لا تختلف في قدراتها أمامه عن الرجل أيا كان هذا الرجل .

نحن نشارك الدكتور اسكندر بأن مفهوم النمو سيكون مع الوقت اداة فاعلة في التغيير الايجابي بالنسبة لدور المرأة . ولكننا نتطلع الى ما تستطيع المرأة تأمينه كقيمة اضافية على التطور الطبيعي في المجتمعات النامية ، وهذه القيمة الاضافية قد تتحقق بواسطة الاعلام والتربية والنمو الاقتصادي والاجتماعي ، وقد تتحقق كذلك من خلال الجهد المنظم المنطلق من قناعة لدى المرأة بقدرتها على التغيير . وليكن واضحا ان الدعوة ليست كلاما محصورا بالمرأة فقط ، اذ هناك الكثير منا نحن الرجال الذين يفهمون معنى حرية المرأة ويفهمون دورها في بناء المواطن وتطوير المجتمعات ورفع شأن الاوطان .

المحور الاجتماعي والتربوي والثقافي

(الجلسة الثانية)

مداخلة النقيب ملحـــم كـــرم

رئيس الجلسة الثانيـــة

انا اليوم مكرم كثيرا ومحسود بأن أكون في هذا الجو الذي يتمناه الكثيرون ولا يدركونه ويسعدنا أن نكون وزميلي الكبير كميل منسى والدكتور احمد بيضون وانا الذئاب الثلاثة الوحيدة بين هذا القطيع من النعاج .

ويسعدنا أن تكون معنا الزميلة الدكتورة نور سلمان للحديث عن شأن هو شأن الساعة في حياتنا العامة .

يهمني في البدء أن أقول كلمة وهي ان لي على عنوان الندوة مآخذ ففيه حرفا جر (في وفي) خير عنوان واحد كما يجب أن يكون الاختيار على غير هذا النحو .

ثم انني ضد التسمية ولست ضد نشاط الندوة ولا ضد أن تقوم المرأة بجهد يغنيها ويثري عطاءها الا ان الاعلام لا جنس له وهو ليس ذكرا وليس انثى وعندما نقول « اعلام » فهذا كلام في المطلق وكل شيء في الدنيا هو اعلام .

وقد وسع دائرة المعلومات وأثراها بعطاءات كثيرة ، ان العطاء وحده الذي يفرض نفسه لا الذكورة ولا الانثوية ، المرأة يمكن أن تكون الاسرع ويمكن أن تفوق الرجل اما الاهم في الحياة فهو التأهب وهو الانتماء والايمان وكل عطاء بلا ايمان ساقط هو محاولة ضعيفة . واخلص الى ان الاعلام لا يتوخى المرأة ولا يتوخى الرجل بل يتوخى العقل والتوقد واليه نتوجه بعيدا عن وجهه الانثوي أو الذي يتناول الرجل . ان ما قلته نابع عن قناعة بأن المرأة فاعلة في مجتمعنا وربما في مستوى الرجل .

وحيا كرم الندوة والداعيات اليها املا في أن تحقق أهدافها .

بنـــات لبنـــــان في المـــدارس
مهرجـــان للمساواة ام حـــزام بـــؤس جديـــد ؟

الدكتور احمـــد بيضون

غادر لبنان من زمان بعيد عهدا كان يقال فيه ان تعليم البنات لا ترجى منه فائدة غير تمكينهن من كتابة المكاتيب الغرامية . وكان هذا الزعم قد بات مجلبة لهزء الاكثرين من قبل اربعين سنة او اكثر . حتى اننا لنتساءل اليوم ان كان أصحابه قد حملوه على محمل الجد في يوم من الايام . اليوم ، اي في سنة ٩١ ــ ٩٢ الدراسية ، يجلس على مقاعد المدارس ، في سائر المراحل (باستثناء الجامعات ومؤسسات التعليم المهني) نحو ثلاثة ارباع المليون من التلامذة يمثل الاناث نصفهم بالضبط . وكأنما تشاء الاعداد والنسب أن تطمئننا الى ان الاناث عدن لا يتلقين تعليما ناقصا يكون نصيبهن بعده ، التساقط من مقاعد الدراسة ، فنقرأ ان نسبة الاناث الى المجموع في المرحلتين المتوسطة والثانوية تلامس عتبة الـــ ٥٣ ٪ (٥٣،٩ ٪) وان نسبتهن من تلامذة الروضات والمدارس الابتدائية هي التي تبقى في هذه السنة نفسها ، دون الـــ ٥٠ ٪ بقليل (٤٨،٥ ٪ بالضبط) .

ولا يظهر اختلاف كبير ما بين حال المدارس وحال الجامعات لهذه الجهة . فان الطالبات المسجلات يقاربن ، في تلك السنة اياها ، ٤٧،٩ ٪ من جملة الهيئة الطالبية في جامعاتنا كافة . والعدد الذي تترجم اليه هذه النسبة هو ٤١٠٠٠ طالبة . ثم ان الطالبات نصف الهيئة الطالبية بالضبط في الجامعة اللبنانية . وهذه واقعة أصدق تعبيرا من سابقتها عن تمثيل الاناث في الهيئة الطالبية اللبنانية ، على وجه التحديد ، لان بعض الجامعات الاخرى ــ وبخاصة جامعة بيروت العربية ــ ضمت على الدوام بين المسجلين فيها نسبا عالية

من الطلاب غير اللبنانيين . هذا الى ان الجامعة اللبنانية كانت تضم وحدها ، في السنة التي نتوقف عند معطياتها ، ٤٤،٧٪ من الطلاب الجامعيين في لبنان . معنى هذا ان فرص ولوج الجامعة باتت متكافئة بين شبان لبنان وشاباته . أمر اخر يستحسن تسجيله ها هنا هو ان الجامعات التي اشتهرت كلفة التعليم فيها بالارتفاع لم تنخفض نسبة الاناث من هيئاتها الطالبية الا انخفاضا محدودا . فكانت هذه النسبة في العام اياه ٤٣،٣٪ في الجامعة الاميركية مثلا و ٤٨،٥٪ في كلية بيروت الجامعية ... هذا فيما وصلت النسبة نفسها الى ٥٨،٥٪ من طلاب الجامعة اليسوعية (١) . ودلالة هذا ان الاهل عادوا لا يرسلون الشابة الى الجامعة المجانية أو الرخيصة والشاب الى الجامعة الرفيعة الكلفة وفاقا لما كان مأثور عن كثيرين منهم في ما مضى (٢) .

واما الدراسة في الخارج فليس في يدنا ما يسمح بالقطع في نصيب الشابات منها (٣) . فالمعطيات الاحصائية صعبة التحصيل ها هنا والفصل ، في الاحصاء ، صعب ما بين طلاب يقيمون في الخارج مع اهلهم واخرين قصدوا اليه بغية الدراسة لا غير . وحظ الشابات من مجموع طلاب الخارج مهم لان هؤلاء (أو بعضهم ، على الاصح ، من خريجي الجامعات الرفيعة الصيت) ينصبون عادة على قمة هرم الكفاءة ويمنحون ، اجمالا ، بعض الافضلية على سواهم عند الترشيح لمراكز القيادة الاجتماعية ، ذات الطابع الفني بخاصة . فكان حسنا أن نتمكن من تقدير حظوظ الاناث من الافضلية هذه . ونحن ان أخذنا بظواهر الحال ، مسوقون الى التخمين ان الاناث لم يدركن ، الى الان ، على هذا المستوى حقهن الذي رأينا انهن ادركنه على المستويات الاخرى .

يبقى التعليم المهني والتقني ، ولم نقع في شأنه على معطيات شافية . غير ان القليل الذي بين يدينا يشير الى غلبة قاطعة للذكور ها هنا . ففي سنة ٨١ — ٨٢ كانت نسبة الاناث في القطاع الرسمي من هذا التعليم لا تعدو ٢١،٧٪ (٤) . ولنا أن نفترض ، بالاستناد الى ما يظهر من توزيع الاختصاصات ، ان الاناث كن أحسن حالا

في القطاع الخاص من هذا التعليم وهو قطاع كان يقرب من أربعة اخماس المجموع الذي كان ، في تلك السنة ، أدنى بقليل من أربعين الفا مـــن التلامذة . لم يزد هذا العدد الا نحـــوا من الفي تلميذ في السنوات العشر الاخيرة . ولكن الاعداد المهني لا يقتصر علـــى المؤسسات المختصة به . وتسمح الزيادة المضطردة — وان تكن بطيئة — لحصة الاناث من الهيئة العاملة في قطاع له حاجة القطاع المصرفي ، مثلا ، الى الاعداد المهني بافتراض تحسن ما في موقـــع الاناث من الاعداد المذكور . وهو ما قد تدل عليه أيضا زيادة نسبتهن الى جملة القوى العاملة في البلاد . وهذه زيادة ذات أهمية ودلالة سنعود اليهما بعد قليل .

تبدو هذه الوقائع ، في جملتها ، مريئة يلذ للمرء أن يديرها في فمه . ولكن لهذا القمر وجه المظلم أيضا ، وهو وجه سنعود اليه هو الاخر . وانما نريد أن نسأل قبل هذه العودة : اين كانت البنات قبل أن يصلن الى مكافأة البنين في مؤسسات التعليم على هذه الشاكلة ؟ وكيف وصلن الى هذه المكافأة ومتى ؟

أول ما نرى أن نشير اليه ، في هذا الصدد ، ان القائمين بأمور التعليم في بلادنا كانوا يسيغون ، عادة ، اظهار الحرص على نوع من التكافؤ الكمي بين الاناث والذكور وذلك في اوائل عهدنا بالمدرسة الحديثة . افتح مرة ثانية هذه السنة **كتاب لبنان ، مباحث علمية واجتماعية** الذي جرى اعداده ، في غضون الحرب الكونية الاولى ، بهمة اسماعيل حقي بك ، متصرف الجبل ، واقرأ في التقرير النادر المثال الذي وضعه المتصرف نفسه تحت عنوان « ادارة المعارف في جبل لبنان » (٥) . في التقرير تسجيل لما يشبه أن يكون أول نهضة ذات شأن للتعليم الرسمي . يكتب المتصرف : « ان تشكيل ادارة المعارف بصورة قطعية كان في شهر اغسطس من سنة ٣٣١ — ٣٣٢ (١٩١٥ — ١٩١٦) المدرسية . والمباشرة بتأسيس المدارس كان في سنة ٣٣٢ — ٣٣٣ المدرسية (...) والمدارس التي تأسست على هذه الصورة هي مائة واربع منها اثنتان وخمسون مدرسة للاناث واثنتان وخمسون للذكور (٦) . ثم يضيف المتصرف في الصفحة التالية

أن عشرين مدرسة ما لبثت أن اضيفت الى هذا العدد منها عشر للاناث وعشر للذكور (٧) . على ان صورة هذا الحرص المطلق سرعان ما تهتز شيئا ما متى أجرينا عمليتي جمع بسيطتين يتبين على اثرهما ان مجموع غرف التدريس في مدارس البنين كان ١٦٧ غرفة وكان في مدارس البنات ١٢٤ لا غير . ثم تزداد الصورة تشوشا حين نعلم ان المعلمات كانت درجة تحصيل أكثرهن اقل من (...) المعلمين بدرجات ومع هـذا فان اللائي وجدن منهن حائزات على اللياقة نوعا ما قد صار تعيينهن معلمات بصفة أصيلات موقتـا لمدارس الاناث (...) (٨) . بعد ذلك يتزعزع كثيرا مبدأ المساواة حين نصل الـى موضوع اعداد المعلمـات والمعلمـين . يقول المتصرف انه « استحصلت المأذونية اللازمة من نظارة المعارف العمومية الجليلة لاجل دار معلمين منتظمة » . واما دار المعلمات فلم ير لزوم لتأسيسها في الجبل لانه ابتدىء بـ « ارسال طالبات من البنات اللبنانيات الى « دار المعلمات السوري » المؤسس في بيروت بهمة حضرة جمال باشا والمؤمن ادارته مشتركا من قبل متصرفية لبنان وولايتي سوريـة وبيروت (...) » (٩) . استحقت المتصرفية وحدها دارا للمعلمين وجعلت دار المعلمات مشتركة ما بين الولايتين والمتصرفية . الى هذا كان التقرير قد انبأنا بوجود مكتبين مهنيين في المتصرفية ، أحدهمـا للبنين في جونية وهو « اعدادي » ، والثاني للبنات وكان في عاريا ثم نقل الى برج البراجنة وهو ابتدائي ليس الا (١٠) . ذلك اذن ما آلت اليه من تفاوت بين تلك المساواة العددية التي انطلق منهـا تعليم المتصرفية الرسمي .

كانت تلك المدارس بصمات وضعها على جسم المتصرفية همّ التتريك الذي حمله في عشايا الحرب ضباط تركيا الفتاة . فلم تغب عن الحوافز الى تأسيسها بالتالي رغبة هؤلاء في مجابهة التعليم الاجنبي . والحق ان مبدأ التعليم الرسمي انما كان في ايام الاحتلال المصري (في ثلاثينات القرن التاسع عشر) ولكنه عني اذ ذاك بالاعداد للخدمة العسكرية ولم يكن للبنات ولا لغير المسلمين شأن به (١١) . هذا فيما يشير ما بأيدينا من مصادر الى ان مدارس البنات الخاصة باشر انشاءها ، على نطاق ذي شأن ، في اربعينات

القرن الماضي ، المرسلون الاميركيون ، من جهة ومنافساتهم راهبات الزيارة من جهة اخرى . فأسس الاولون قبضة من المدارس الابتدائية للبنات في بيروت وفي عاليه وعبيه وعين عنوب وكفرشيما والاخيرات مدرسة ابتدائية في عينطورة . وكان العقد السابق قد شهد انشاء بعض المياتم على أيدي راهبات المحبة ، وهي مؤسسات يصعب البت في مدى ملاءمة الصفة المدرسية لها . وكان الاميركيون قد اسسوا في الثلاثينات ايضا دارا للمعلمات في بيروت (١٢) .

على ان التوسع في تعليم البنات اللبنانيات كان عليه ان ينتظر سنة ١٨٥٣ حين تأسست جمعيتا المريمات وقلب يسوع ، الاولى في بكفيا والثانية في المعلقة . فانشأ كل منهما نحو عشرين مدرسة للبنات . ثم اتحدتا في سبعينيات القرن الماضي ليتشكل منهما راهبات القلبين الاقدسين اللواتي كان في مدارسهن ستة آلاف فتاة سنة ١٩١٤ (١٣) .

ونحو سنة ١٨٦٩ انشأ المتصرف الثاني فرنكو باشا ١٧ مدرسة رسمية ما لبثت ان كبت بعد وقت قصير على ما يؤكد توفيق توما . وكان همّ التعليم الاجنبي ماثلا — على ما يظهر — في هذه المحاولة ايضا وبلغ نصيب البنات منها ست مدارس (١٤) . الظاهر ايضا ان المحاولة التي رعاها اسماعيل حقي أخفقت ، بدورها ، في كسب ثقة الاهلين . فقصد هذه المدارس ، بخاصة ، معوزون كانوا لا يجدون سبيلا الى غيرها . هذا فيما آثر الاكثرون التمسك بمدارسهم الطائفية وبمدارس الارساليات (١٥) .

في عهد هذه المحاولة نفسها كان في ولاية بيروت ، بحسب ايفون شليريه ، ١٢٥ مدرسة ابتدائية وفي ولاية سورية ١٣٦ مدرسة ، وهي جملة التعليم الرسمي في الولايتين تضاف اليها ثانويتان ودار للمعلمين (سبق ذكرها) ومدرسة الصنائع البيروتية (١٦) . وكانت جملة المدارس الرسمية والخاصة . في ولاية بيروت ، ٣٥٩ مدرسة ليس منها الا ٤١ مدرسة للبنات — على ما ينبئنا كتاب **ولاية بيروت** لمؤلفيه محمد رفيق بك ومحمد بهجت بك (١٧) — وهذا بعيد جدا عما كانت عليه الحال في المتصرفية . وينبئنا الكتاب نفسه بأحـوال

المعارف ، اثناء الحرب الاولى ، في أقضية الولاية التي ادخلت بعد بضع سنوات في دولة لبنان الكبير . فيقول ان المدارس في قضاء صور خمس عشرة منها عشرة للذكور تضم ٥٠ تلميذا وثلاث للاناث تضم ٥٠ تلميذة . ويضيف ان ٦٠٪ من التلامذة هم ابناء المسيحيين وبناتهم مع ان المسلمين ثلاثة ارباع السكان البالغ عددهم نحو ٤١ الفا . واما صيدا ففيها مدارس للمقاصد تضم ٦١٨ تلميذا و ٥٣٢ تلميذة وفيها مدرسة رسمية تضم مائة تلميذ وفيها مدرسة « رشدية » (اي متوسطة) للمبشرين الاميركيين ذات صفة مهنية وتضم ٣١٨ تلميذا ومدرستان أخريان للمبشرين أيضا تضمان ٢٢٥ تلميذة . وكان في النبطية ابتدائية للذكور تضم ٦٠ الى ٧٠ تلميذا وأخرى للاناث تضم ٣٠ الى ٥٠ تلميذة . وكانت المدارس الاجنبية قد أقفلت في ابان الحرب وكان عدد السكان في قضاء صيدا نحو ٥٤ الفا . وفي جديدة مرجعيون تحظى مدرسة الروم الارثوذكس الابتدائية التي رخص بفتحها للحكومة الروسية باطراء من المؤلفين ، وكان فيها أكثر من اربعماية تلميذ وتلميذة . وكان للبروتستانت أيضا مدرسة غير مرخصة ضمت ثلاثماية تلميذ وتلميذة . وقد أغلقت هاتان المدرستان في الحرب . واما المدرستان الرسميتان وكان فيهما مائة وعشرون تلميذا واربعون تلميذة فيندد المؤلفان بانحطاطهما تنديدا مرا مشددين على سوء اعداد المعلمين في المدارس الرسمية . وكان سكان القضاء نحو ٣١ الفا (١٨) .

وفي شمال الولاية كان لواء طرابلس (وهو كان يضرب الى الشمال خلف حدود سوريا الحالية) يضم ٩٦ مدرسة ، بينها ٧٦ في العاصمة طرابلس ونواحيها ومن هذه الاخيرة ٣١ مدرسة رسمية . وكانت مدارس العاصمة هذه تضم ٣٧٤٥ تلميذا منهم ١٠٠٥ من الاناث . هذا من ٦٦٥٠٠ نسمة هم جملة سكان طرابلس وقضائها اذ ذاك . ها هنا أيضا يشن مؤلفا **ولاية بيروت** حملة شعواء على احوال المدارس واهلية معلميها (١٩) .

بقيت الاقضية الاربعة التي كانت تابعة لولاية دمشق وغدت لبنانية سنة ١٩٢٠ (أي معظم البقاع ووادي التيم) . واذ نحن

استثنينا زحلة التي كانت من المتصرفية وكانت مدارسها كثيرة ومتنوعة ، فان لوائح منذر جابر تظهر وجود عدد محدود جدا من مدارس البنات في هذه الاقضية ، وهي فوق ذلك ، مدارس متنوعة الانتماءات ، وهذا في مدى النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ويشير صاحب **تاريخ بعلبك** الى وجود مدرستين للبنات ، في هذه المدينة التي كانتتضم نحو خمسة آلاف نفس ، وهذا في وسط العشرينات . وكان فيها ١٥٠ تلميذا ، مائة منهم في مدرسة راهبات القلبين الاقدسين والبقية في المدرسة الرسمية . يقابل هاتين المدرستين رسميتان للصبيان فيها مائة تلميذ و « ثانوية كبيرة » للبندكتيين فيها ١٥٠ تلميذا وعشرة معلمين . ولا يذكر الوف مدارس اخرى للبنات في البقاع باستثناء مدارس ثلاث في زحلة واحدة منها للكاثوليك وواحدة للقلبين الاقدسين وثالثة للانكليز . ولكن لا يستبعد أن يكون بعض المدارس التي يسميها في القرى المسيحية مختلطا . وهو الى ذلك يصرح عند ذكره مدارس بعلبك بأن المدرستين الرسميتين هما لابناء المسلمين وبناتهم (٢٠) .

واما حالنا مع التعليم الخاص في متصرفية الجبل فهي مشوشة بعض التشويش لجهة علمنا بمكان البنات منه . فان توفيق توما يحصي ١٤٢ مدرسة في المتصرفية ومدن الساحل كان قد أقفل منها خمس او ست قبل مطلع هذا القرن وكان نحو من نصفها للمرسلين الاجانب ومعظم الباقي للرهبان والمطارنة المحليين . وكان نصف هذه المدارس أيضا (أي ٧٠ مدرسة) للبنات (٣١) . على ان صاحب **حسر اللثام** يذهب (وهذا ما توافقه عليه أوراق المؤتمر السوري الذي انعقد في مرسيليا سنة ١٩١٩) الى ان عدد المدارس في المتصرفية وحدها زاد في أواخر القرن الماضي عن ثلاثماية مدرسة . وهذا فارق كبير يفسره توما بوجود مدارس صغيرة جدا في القرى كانت لا تزال على طراز التعليم القديم (٢٢) . ويأخذ ايفون شليريه (وهو ، في رأينا ، محق) على توفيق توما مبالغته في تقدير عدد التلامذة في لبنان كله اذ يوصله الى ١٨٠ الفا عشية الحرب (٢٣) . ولا تقع عند توما ولا عند ناقده على تقدير شاف لعدد التلميذات .

في كل حال يظهر ان المدارس الرسمية التي انشئت بموجب نظام المعارف الصادر سنة ١٩١٣ كان نصيبها مشابها لتلك التي انشاها فرنكو باشا بموجب النظام الصادر سنة ١٨٦٩ . فان الفرنسيين لم يجدوا لملاكها اثرا يبنى عليه حين احتلوا البلاد في اخر الحرب الاولى (٢٤) . لذا عاد التعليم الرسمي لينهض بكثير من البطء ، على ما يظهر ، في عهد الانتداب ، وكأنما يجري تأسيسه من جديد . وكان حظ البنات منه أدنى واعسر تحصيلا من حظ البنين .

والمعلوم ان حكومة اميل ادة أغلقت سنة ١٩٢٩ أكثر من مائة مدرسة رسمية أعادت فتح ٧٥ منها حكومة اوغست أديب في ربيع العام التالي (٢٥) . وفي سنة ١٩٣٢ كان عدد المدارس الرسمية لا يزال ١٣٧ مدرسة اي اقل مما كان عليه في اخر عهد المتصرفية وكانت حصتها من التلاميذ نحو ١٦ الف تلميذ هم ١٤،٨ من المجموع لا اكثر (٢٦) . هذا وليس في ايدينا ما يدل دلالة قاطعة على نسبة البنات من تلامذة القطاع الرسمي ومن المجموع العام . على ان المعطيات المتصلة بالمرحلة اللاحقة — ونحن سنصل اليها — تدل على ان البون كان لا يزال شاسعا بين نسبتي البنين والبنات .

هذا وبين نثار المعلومات التي تتصل بأحوال التعليم في تلك المرحلة نقع على صفحات قليلة النظير كرسها مصطفى بزي (٢٧) لتاريخ التعليم ، ايام الانتداب في بلدته (وبلدتنا) بنت جبيل ومنها صفحتان متعلقتان بتعليم البنات . واول ما يستحق الاشارة في هذه الصفحات ميل هذا الوسط الريفي ، المسلم الشيعي ، أول الامر ، الى التمسك بنظام تعليمه التقليدي (أي بالكتاتيب) ونظره بعين الريبة الى المدرسة الحديثة التي حملت التتريك أولا ثم حملت بعده الفرنجة حين لم يكن الاهالي يرون خيرا في هذه ولا في ذاك . ويظهر ان المدرسة الرسمية التي كانت قد تأسست سنة ١٩١٣ ثم اغلقت في أواخر الحرب لم تفتح أبوابها مجددا الا سنة ١٩٢٦ . وكان الجندرمة يأخذون التلامذة الى هذه المدرسة بالقوة وكان بعض هؤلاء يهرب منها الى الكتاتيب . واما حال الكتاتيب ، في تلك الآونة ،

فكانت أشبه بحال بسطات الارصفة اليوم : تغلقها السلطات لافتقارها الى الرخصة ولكنها لا تلبث أن تعاود الظهور مع تراخي اليقظة الرسمية وتحرك الوساطات (٢٨) .

وكان بين المدارس الـ ١١١ التي أغلقتها حكومة اده ٤٥ مدرسة في جبل عامل ، بينها ، على الاقل أربع مدارس للاناث كانت في القصبات أي في النبطية والغازية وجباع وصور . ولا نعلم ان القطاع الرسمي في جبل عامل قد ضم ، في تلك المرحلة ، مدارس غيرها للبنات (٢٩) . ولم تغلق مدرسة الذكور في بنت جبيل ولم يكن فيها الا معلمان (٣٠) . ولكن البلدة لم تحظ بمدرسة للبنات الا سنة ١٩٣٩ ، فكان الفاصل بين ميلاد المدرستين ربع قرن (٣١) . على ان بعض الكتاتيب — وهذا جدير بالملاحظة — كان مختلطا وكانت كتاتيب جبيل السبعة تضم ، في وقت من الاوقات ، نحوا من عشرين صبية يقابلهم مائتا صبي على الاقل (٣٢) . كان الشيخ ضامنا مقبولا لحسن عواقب الاختلاط واستضعف الاهلون ، في هذا الشأن ، ضمانة المدرسة الحديثة ، وان كانوا سلموا بها تسليما محدودا جدا في بعض المراحل .

يشير هذا كله الى ضرب من المقاومة الاهلية لتعليم البنات ، في الوسط الاسلامي ، نجد ما يشبهه في تاريخ جمعيتي المقاصد البيروتية والصيداوية على سبيل المثال (٣٣) . وهي مقاومة كانت في بعض الحالات تقف في وجه التعليم كله حالما يظهر انفصاله عن الدين أو مجافاته للشعور القومي . عليه أحسن أهالي جباع سنة ١٨٥٥ وفادة فان دايك وبالغوا في اطعامه حتى أصيب بعسر هضم ، ولكنهم رفضوا عرضه أن ينشيء لهم مدرسة (٣٤) . وتأخر المسلمون في جبل عامل (وفي غيره على الارجح) في ارسال اعداد ذات شأن من أولادهم الى مدارس الارساليات والاديرة القريبة بسبب مغايرة الدين . ولم يكن هذا جهلا اختص به المسلمون على ما أخذ بعضنا يزعم بعد ذلك ، مسوغا بهذا الزعم غضبه على الاكثرين من مشايخ المسلمين وزعمائهم وعلى مجتمعهم كله (٣٥) . فان حال المسيحيين لم تكن لتختلف عن حال المسلمين ، على الارجح ، لولا ان الحداثة

كلهـا — ومنها التعليم — وفدت اليهم ، وراء البحر ، في ثيـاب مسيحية . ومن امارات ذلك ان القوى المسيحية أبدت ، منذ ايام المتصرفية ، فتورا شديدا حيال المدارس الرسمية ، كان ينتهي الى اطاحة هذه الاخيرة بعد آماد تطول أو تقصر من تأسيسها (٣٦) . هذا رغم ان هذه المدارس أكثرها اذ ذاك في الجبل الجنوبي الذي كانت المؤسسات الكنسية ضعيفة فيه (٣٧) كان الاهلون يؤثرون عليها مدارسهم أو مدارس الارساليات ، وظل بعض القرى الى أمس لا يطلب المدرسة الرسمية أو يرفضها مباشرة أو مداورة اذا تيسرت له المدرسة المسيحية . هذا كله طبيعي للغاية ، في اعتبار المؤرخ ، وان بدا مستنكرا في اعتبار الداعية أو المصلح . فانما أملاه ، في حالتي المسلمين والمسيحيين ، الحرص على هويات لم تكن الجماعات تضمن لنفسها التماسك بغيرها . والجماعات التي من هذا القبيل لا تختار الانفراط طوعا . واذا كانت « روح العصر » قد وجدت عند هذا الفريق قبولا لم تجده عند الاخر ، فذاك أمر لا يجدي في شأنه المديح ولا التقريع ، اذ هو يرد الى تباين الخطوط التاريخية لا اكثر ولا اقـل .

عليه تولت المدرسة الرسمية ومعها ما سمي بالمدرسة المجانية (وكان اول ظهوره في نهاية العشرينات) (٣٨) قسطا غالبا من تعليم فئات عدة وصلت الى التعليم الحديث متأخرة وكانت تتلابس جميعا على مساحات كبيرة مشتركة . هذه الفئات هي الفقراء وأهـل الاطراف والمسلمون والنساء (٣٩) . الى هذه القطاعات كلها حمل الاستقلال ، عبر تطور مضطرد جسدته عناية الدولة بالتعليم الرسمي وتبنيها ا لتعليم المجاني وجسدته أيضا مواكبة التعليم الخاص حركة نمو البلاد ، فرصة التفلت من الهوامش والطموح الى مشاركة أهل الامتياز ثمرات الجنة .

والادلة فيما يتصل بالنساء واضحة تتلخص في حالة المناصفة التي بدانا بذكرها ، وهي عمت كل مراحل التعليم . والحق ان التعليم الرسمي لم يتجه الى الاسهام في انصاف النساء الا بعد مدة طويلة نسبيا من بدء توسعه البـارز في أعقاب الاستقلال . فقـد جارت

الدولة ، في أول الامر ، على ما يظهر ، حاجة أطراف البلاد وهوامشها الى مدارس للبنين كانت مطالبة الاهالي بها أشد الحاحا من غـير ريب . وما نعلمه ان عدد المدارس الرسمية ربا من ٣٠٤ الى ١٠١٦ في السنوات العشر التي تلت الاستقلال (٤٠) . على ان التعليم الرسمي الذي كان تلامذته يلامسون الـ ٤٠٪ من المجموع سنة ١٩٥٩ كان لا يزال ثلثا تلامذته في تلك السنة من البنين وثلثهم مـن البنات . هذا فيما كان التعليم الخاص مقسوما بين الجنسين قسمة غير بعيدة من المساواة ، اذ كان الـ ٦٠،٣٪ الذين ضمهم مـن مجموع التلامذة العام موزعين الى٣١،٦٤٪ للذكور و ٣٨،٦٦٪ للاناث . فكان الفارق بين الجنسين ٣ نقاط يقابله — على ما يذكر تقرير ايرفد — ١٤،٤ نقطة في التعليم كله . ويسعفنا التقرير نفسه في ملاحظة التفاوت في هذا الفارق ما بين المحافظات اللبنانية . ويسعفنا أيضا في ملاحظـة التفاوت اياه ما بين مراحـل التعليم المختلفة . فالفارف الذي هو ٤،٤٦٪ في بيروت يرتفع الى ١٣،١٠٪ في جبل لبنان و ١٥،٣٦٪ في لبنان الشمالي . وهو يرتفع الى ثلاثين بالمائة تقريبا في لبنـان الجنوبي ٢٧،٨٪ والبقاع ٣٠،٩٪ . اي ان نسبة الاناث من مجموع التلاميذ في البقاع مثلا لا تصل الى ٣٥٪ . واما مراحل التعليم فان نسبة الاناث من مجموع التلامذة في كل منها تنخفض كلما انتقلنا من واحدة الى اخرى صعودا . ويظهر هـذا الانخفاض محدودا في القطاع الخاص وحادا جدا في القطاع الرسمي . فالبنات هن — في هذا القطاع الاخير — ٣٧،٤٪ مـن الابتدائي و ٣١،٥٪ من المتوسط و ٢٣،٥٪ من الثانوي (٤١) هذا فيما يقدر فالان ان نسبة الاناث من طلاب الجامعات كلها ، الرسمية منهـا والخاصة كانت لا تزال في أواخر الستينات نحو ١٥٪ فقط (٤٣) . نلاحظ في كل حال ان نمو حصة الاناث من التعليم الرسمي كان ، مذ ذاك ، طريقهن الاوسع الى المناصفة ، اذ كانت هذه أقرب الى التحقق في القطاع الخاص منذ عهد أسبق .

هذه الفوارق كلها أشرنا الى التغيير الذي حصل فيها في بداية هذه العجالة . وقد استمر الاتجاه الى المناصفة في سنوات الحرب

بل لعله تعزز خلالها . في المرحلتين الثانوية والجامعية (٤٣) ويسعنا ، بقدر مقبول من المغامرة ، أن ننسب هذا الامر الى عاملين :

١ — تراخي الضوابط الداخلية في نظام التعليم وهي اتاحت لمن يتلقون نوعا رديئا من التعليم ، والاناث بينهم أكثر من الذكور ، ان يجتنبوا التساقط الى خارج المدرسة قهرا . ويشير فالان نفسه الى ان نسبة الحاصلين على مقعد مدرسي لم تكن تتعدى الـ ٧٠٪ ممن كانوا في سن الدراسة الابتدائية مع انتصاف الستينات (٤٤) . وكان معظم الـ ٣٠٪ الباقين من الاناث بطبيعة الحال . وفي عشر سنوات تقريبا ارتفعت هذه النسبة الى نحو من ٩٥٪ ولم تنزل — على ما يرجح عدنان الامين — عن مستواها هذا في ظروف الحرب (٤٥) . وتدل جداول عدنان الامين على ان عدد البنات في القطاع الرسمي كان قد زاد ، في سنة ٧٣ — ٧٤ ، ٧٥،٤٧٪ عما كان عليه سنة ٦٦ — ٦٧ . هذا بينما لم يزد عدد التلاميذ العام في هذا القطاع الا ٥٥،٧٤٪ في المدة نفسها . وكانت النسبتان نفسهما تباعا ٤١،٦٥٪ و ٤٣،٨٥٪ تقريبا في القطاع الخاص . فيكون التعليم الرسمي قد بذل ، في حدود حصته من النظام كله ، جهدا مضاعفا لاستيعاب الاناث المنبوذات حتى ذلك الحين من المدرسة (٤٦) .

٢ — الضائقة الاقتصادية المتمادية وهي اخرت سن الزواج ، على الارجح ، وقللت من تسبب هذا الاخير في خروج البنات الباكر من المدرسة . بل هي — أي الضائقة — جعلت من المضي في الدراسة والحصول على العمل شرطا معززا للحظ في الزواج — على الارجح ايضا — بعد أن كان قدوم العريس الشهير يوقف الدراسة في كثرة من الحالات ويحول دون العمل . وذلك ان قيام الزوجين معا بعبء بناء الاسرة بات اليوم أمرا دونه مشقات حتى في ما كان يعد شريحة عليا من الطبقة المتوسطة ، فكيف بقيام الزوج وحده بهذا العبء ؟ (٤٧) ففي أواخر الستينات كان ٧٥٪ من الطالبات اللواتي استجوبهن فالان يبدين رغبة في العمل بعد الزواج . ولكن ٥٣٪ من الطلاب كانوا يرفضون أن تعمل زوجاتهم (٤٨) . مذ ذاك ضاقت فسحة الاختيار أمام تينك وهؤلاء . ولا ريب ان السؤال نفسه ،

لو طرح اليوم في الجامعة ، لظهرت زيادة في نسبة مؤيدات عمل النساء بعد الزواج وفي نسبة مؤيديه ايضا .

ومهما يكن من شيء فانه يستفاد من مطالعة دراسة لمنى خلف ان حصة الاناث من قوة العمل اللبنانية قد زادت ، بحسب تقدير الامم المتحدة ، من ١٣،٤٠٪ سنة ١٩٦٠ الى ٢٠،٤٥٪ سنة ١٩٧٥ فالى ٢٧،٨٠٪ سنة ١٩٩٠ (٤٩) وفي الدراسة نفسها ان حصة القطاع الزراعي من قوة العمل النسائية هذه قد انخفضت من ٢٤٪ سنة ١٩٧٠ الى ١٣،٨٪ سنة ١٩٩٠ (٥٠) وهو ما يبدو مشيرا الى زيادة في فرص العمل المتاحة للنساء المتعلمات باعداد مدرسي أو مهني . على ان حجم الفرص المذكورة يبقى بعيدا جدا عن التجاوب وحالة المناصفة التي ظهرت لنا في كل مراحل التعليم . وذلك اننا انتهينا الى اجتياح نسائي لميادين اللغات والآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية فيما بقي نصيب النساء متواضعا نسبيا من معظم حقول التخصص التي تنتهي الى اعداد مهني محدد . وهو ما تظهره بوضوح دراسة لانيس ابي فرح خص بها طالبات الجامعة اللبنانية (٥١) . مؤدى ذلك ان البنات اليوم توهمهن الشهادة بأنهن بتن حائزات رخصة المرور الى الجنة ثم يسقن بأعداد ضخمة الى التزاحم أمام أبواب شبه مغلقة . فيكون عليهن أن يرتضين ما هو أدنى مما يرينه حقا لهن أو أن يواجهن البطالة . وحين يكون النساء نصف هرم التعليم كله وحين يكن مضطرات الى العمل لفتح بيت جديد وصيانته يكون لبطالتهن معنى غير المعنى الذي كان لها قبل ربع قرن . ولا ريب ان الرجال الذين أخذ يجذبهم الحاسوب وما تزال تجذبهم فروع الهندسة المختلفة والطب والعلوم النظرية والحقوق لا يحسدون هم أيضا على حالهم الحاضرة في مواجهة سوق العمل ولا على رداءة اعدادهم في كثير من الفروع والمؤسسات . لكن ثمة عطشا في السوق للمهنيين من ذوي الكفاية ، على اختلاف المستويات واغراقا للسوق من جانب غير الاكفاء ، ثم ان الاختصاص المهني أقرب الى التأهيل للهجرة برغم ضيق الآفاق التي ما تزال لهذه الاخيرة .

هل يكون لنا أن نفرح اذن بالمناصفة في التعليم بين الرجال والنساء وان نعدها امارة حيوية مستمرة في هذا المجتمع الكثير الاعطاب ؟ نفرح طبعا مع علمنا بما سبق بيانه وبأنها مناصفة في تعليم منهار . ولكن حال النساء اليوم كانت هي نفسها في عشايا الحرب حال جماعات لبنانية كبيرة اقنعها تغير الاحوال بأنها تستحق أن تنال اشياء كثيرة ثم وجدت معظم هذه الاشياء محاطة بأسوار وأرصاد . كانت هذه حال اهل الاطراف بالقياس الى اهل المركز . وحال بعض الكتل الطائفية بالقياس الى غيرها . والذين يوظفون شرور الخارج العظيمة التي تعصف بصفوفنا ليطمسوا وجوه النزاع الاهلية في مجتمعنا يدفنون رؤوسهم في الرمال اباء منهم على الارجح لمواجهة معضلات هم مسؤولون عن مواجهتها وينكرون على الناس أن يرغبوا في تغيير شيء أو ان يحاسبوهم على شيء . هذا موقف ليس ابن الحرب ، بالذات ، بل لعله من اسبابها . وهو ما يزال يجر اذياله منذ عهد سبقها أي ، مثلا ، منذ عهد الحديث عن « اليسار الدولي » السعيد الذكر . ولست ، اهوى ، من جهتي ، أن اوحي ، كلما طرحت علينا مشكلة ، بأنها ستكون سببا في حرب اهلية مقبلة . رغم ذلك ارى ان الحال الراهنة لتعليم النساء تطرح مشكلة بنى الاستقبال التي تنتهي اليها النساء المتعلمات بشهاداتهن . وتطرح الحال نفسها ايضا مشكلات متصلة بشروط هذا التعليم ومضامينه وقيمه وبوقعه على ادوار النساء خارج نطاق العمل . وهذه كلها مشكلات بالغة الخطورة . وما دام الحديث اليوم يدور على الاعلام فلنقل ان الاعلاميين لا يسعهم أن يواجهوا هذه المشكلات بمعزل عن فاعليات اخرى هي فاعليات علم وفاعليات عمل . ولكن الاعلام مسؤول عن تنشيط الانتباه والحفز الى المعالجة وتسليط الضوء على الخطى والمراحل . ولا يجدينا نفعا التسلي بالقول ان النساء جنس لطيف ويصبرن على الضيم . فالذين حملوا سلاح الغضب في الحرب كان ينسب الى بعضهم الذلة قبيل الحرب وينسب الى بعضهم الاخر الافراط في النعومة . فلننظر حولنا فعل « الاذلاء » و « النواعم » .

حـــــواش

١ — الامين ، عدنان ، **التعليم في لبنان ، زوايا ومشاهد** ، دار الجديد ، بيروت (تحت الطبع) ، « الملحق الاحصائي » . وقد تلطف المؤلف باعارتنا هذا الملحق قبل صدور الكتاب .

٢ — أجمع نحو من أربعين طالبة . في السنة الاولى من معهد العلوم الاجتماعية ، الجامعة اللبنانية ، الفرع الاول ، حين استفتيناهن في الامر ، على انكار أن يكون موقف الاهل سببا في وجودهن حيث هن . ولم تكن مهلة التسجيل قد انتهت هذا العام ولكن نسبة الطالبات الى مجموع الحضور في السنة المذكورة تفوق الثمانين في المائة .

٣ — القول نفسه ينطبق على مسائل عدة مختلفة لا تتم على معطيات احصائية متصلة بها أصلا أو لا تميز المعطيات ، بصددها ، بين الاناث والذكور أو هي اذا ميزت مرحلة لم تميز في الاخرى ، فتتعذر المقارنة ... الخ . نقول هذا جريا على عادة الشكوى من حال الاحصاءات وقد باتت تقليدا من تقاليدنا الوطنيـــة .

٤ — بيضون ، علي ، **التعليم المهني والتقني في لبنان ودوره التنموي** ، رسالة لدبلوم الدراسات المعمقة ، معهد العلوم الاجتماعية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٨٧ ، الملحق رقم ٦ ص ٦٧ .

٥ — لجنة من الادباء ، **لبنان ، مباحث علمية واجتماعية** ، نظر فيه ووضع مقدمته وفهارسه فؤاد افرام البستاني ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧٠ ، الجزء الثاني ص ٥٩٤ — ٥٩٩ .

٦ — لجنة من الادباء ، م م ، ص ٥٩٤ .

٧ — م م . ص ٥٩٥ .

٨ — م م . ص . م .

٩ — م م . ص ٥٩٧

١٠ — م م . ص ٥٩٦ .

١١ — Schléret, Yvon, « Essai d'approche historique des institutions scolaires au Liban », CREIL, No. 13 Beyrouth, Jan. - mars 1973, p. 29.

١٢ — هذه المعلومات مستمدة من لوائح تلطف منذر جابر باطلاعنا عليها . وهو أعدها من أجل دراسة موسعة لتاريخ التعليم في لبنان يعمل في وضعها .

١٣ — « العلوم والاداب في لبنان وفينيقيا » في : لجنة من الادباء ، م م ، ص ٥٧ .

١٤ — رسم ، أسد ، **لبنان في عهد المتصرفية** ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٧٣ ص ١٤٤ — ١٤٥ وراء.

Touma, Toufic, **Paysans et institutions féodales chez les druzes et les maronites du Liban du XVII siècle à 1914,** Publications de l'Université Libanaise, Beyrouth 1971, pp. 352, 353.

حيث يشير المؤلف الى أن هذه المدارس أغلقت سنة ١٨٧٠ . على ان رستم لا يشير الى اغلاقها . ويذكر لحد خاطر ان المدارس التي انشأها فرنكو باشا كانت احدى عشرة ولا يشير الى اغلاقها أيضا . ثم يقول ان رستم باشا ، خلف فرنكو ، « انشأ ٧٢ مدرسة حكومية في امهات القرى فاستمرت عدة سنين تنشر العلوم والمعارف بين فتيان تلك القرى وفتياتها » . راء خاطر ، لحد ، **عهد المتصرفين في لبنان** ، ١٨٦١ — ١٩١٨ ، دار لحد خاطر ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ٦٣ . هذا فيما يذكر أسد رستم ان رستم باشا أبقى ما كان انشأه سلفه من مدارس « ولعله ضاعف العدد » . م م ، ص ٢٦٣ . وفي كتاب رستم تفاصيل شيقة تتصل بالتعليم في كل من بيروت والمتصرفية . م م ص ٢٣٨ — ٢٧١ . وأما توما فينقل عن مخطوط لجرجس صفا طالعه عند يوسف ابراهيم يزبك . (راء ثبت المراجع في : توما ، م م .)

١٦ — م م ، ص ٢٩ .

١٧ — محمد رفيق بك ومحمد بهجت بك ، **ولايـة بيروت** ، دار لحد خاطر ، بيروت ط ٣ ، ١٩٨٧ ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

١٨ — مم ، ج ١ ، ص ٢٨٥ و٢٩٠ و٣٠٢ و٣٠٦ — ٣٠٧ و٣٢٢ و٣٢٩ — ٣٣٠ .

١٩ — مم ، ج٢ ، ص ١٩٢ — ١٩٤ .

٢٠ — ألوف ، ميخايل ، **تاريخ بعلبك ، المطبعة الادبية** ، بيروت ١٩٢٦ ، ص ١٤ و ٤٢ ومواضع اخرى .

٢١ — Touma, op. cit. T. 1. pp. 351 - 353.

٢٢ — Ibid., p. 379, No. 63.

٢٣ — Schléret, op. cité., p. 28, n. 2.

٢٤ — Ibid, p. 30

٢٥ — Longrigg, Stephen Hemsley, **Syria and Lebanon under French mandate,** Oxford University Press, 1958, p. 202.

٢٦ — بشور ، منير ، « تردي النظام التربوي في لبنان » ، في : **الازمة اللبنانية ، الابعاد الاجتماعية والاقتصادية** ، منتدى الفكر العربي ، عمان ١٩٨٨ ، ص ١٢٥ .

٢٧ — بزي ، مصطفى ، **تطور المجتمع في بنت جبيل بين الحربين العالميتين** ، رسالة ماجستير في التاريخ ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧٨ — ص ٢١١ — ٢٢٤ .

٢٨ — بزي ، مم ، ص ٢١٤ — ٢١٦ .

٢٩ — مم ، ص ٢١٦ .

٣٠ — مم ، ص٠ م٠

٣١ — افادتنا راقية عسيران مؤسسة المدرسة بانها عينت في بنت جبيل سنة ١٩٣٩ ، لا سنة ١٩٣٦ كما كتب مصطفى بزي واهما . مم ، ص ٢٢٢ .

٣٢ — مم ، ص ٢١٤ .

٣٣ — Wehbé, Nakhlé et El-Amine, Adnan, **Système d'enseignement et division sociale au Liban,** Ed. le Sycomore, Paris, 1980. p. 18.

ولم يكن الخوف على البنات من « العلم » نفسه غالبا بل من شبكة العلاقات التي يفترضها تلقيه . وكان المشايخ أول الناس مبادرة الى تعليم بناتهم ولكن في البيوت .

٣٤ — مروة ، علي ، **تاريخ جباع** ، بيروت ١٩٦٧ ، ص ٣٩٢ — ٣٩٣ .

٣٥ — بزي ، م م ، ص ٢٢٤ . وفي جبل عامل باشر شعراء ومتأدبون هجومهم على المشايخ المحافظين منذ أواخر العشرينات في أدنى تقدير . وكانت الرغبة في تعميم العلم (على الجنسين) حافزهم الاول . وكان لهذا الهجوم « شرعية تاريخية » لا جدال فيها . ولكن غبار المعركة طمس وجهة نظر الطرف المحافظ كليا ، فبدا وكأنه مدفوع الى موافقة بمجرد الغباوة والجهل ...

٣٦ — راء اعلاه ما ذكرناه في شأن اغلاق المدارس الرسمية وأصول روادها .

٣٧ — راء اللائحة المثبتة في رستم ، م م ، ص ١٤٤ .

٣٨ — بشور ، م م ، ص ١٣٧ .

٣٩ — راء على سبيل المثال الجدولين المثبتين في بشور ، م م ، ص ١٢٥ و ١٢٦ . وراء أيضا جداول ومقاطع متفرقة من Schleret, op. cit. ومن Valin, E. J.P., **LE Prulalisme socio-scolaire au Liban,** Dar el Machreq, Beyrouth, 1969.

٤٠ — بشور ، م م ، ص ١٢٦ .

٤١ — راء في شأن هذه الارقام .

Mission IRFED-LIBAN, **Besoins et possibilités de développement du Liban, Etude préliminaire,** T. 1, pp 59 - 69.

وقد احتسبنا بعض النسب بالارتكاز الى الاعداد الواردة في جداول ايرفد .

٤٢ — Valin, op. cit. p. 48.

٤٣ — الامين ، **التعليم في لبنان** .... الملحق الاحصائي ، م م .

٤٤ — Valin, op. cit. p. 15.

٤٥ — الامين ، عدنان ، « اشكالية التربية والتعليم في لبنان » في : **وقائع مؤتمر انمـاء لبنـان التربوي** ، المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ، مركز الدراسات والتوثيق والنشر ، بيروت ١٩٩٣ ، ص ٥٤ .

٤٦ — احتسبنا النسب بالارتكاز الى الاعداد المثبتة في جداول الامين ، **التعليم في لبنـان** ... الملحق الاحصائي ، م م . واخترنا السنوات الآنفة الذكر . لا غيرها ، بسبب التكامل النسبي للارقام المتوفرة عنها . ولم نقع على عدد البنات في التعليم الخاص سنة ٦٦ — ٦٧ ، فاعتمدنا عددهن في السنة التالية بعد أن أنقصنا منه مقدار الزيادة المخمنة في سنة واحدة .

٤٧ — لا نعرف دراسات جديدة تناولت هذه النقاط وانما نعتمد في شأنها على الملاحظة العامـة .

٤٨ — Valin, op. cit. pp. 125 - 126.

٤٩ — Khalaf, Mona, « The Lebanese Woman and the Labor Market » presented to the symposium « **Les droits de la Femme au Liban, situation et perspectives dans le cadre de la construction nationale,** La Commission Nationale Libanaise pour l'Unesco, Beirut 1993, p. 5.

٥٠ — Ibid., p. 6.

٥١ — ابي فرح ، انيس ، « تخصص الاناث في الجامعة اللبنانية » **النهار** ، ٢٦ كانون الثاني ١٩٩٣ .

مداخلـة الدكتـورة نـــور سلمـــان

هذه الندوة دعوة جامعة لقراءة واقعنا الاعلامي ولتحليـل علاقتنا نحن بالاعـــلام .

وقد حملت الينا محاضرة الدكتور أحمد بيضون المفيدة حقائق ناطقة تزيدنا تأصلا في الخيبة . وهي حقائق قائمة على الارقـام الاحصائية وعلى العرض التاريخي الدقيق . ينذرنا حضرة المحاضر الدكتور أحمد بيضون ، بتمدد حزام بؤس اخر يطوق حاضرنا الثقافي . وانا أرى أكثر من هذا الحزام . انني أرى الحلقة المفرغة تدور معنا وبنا وحولنا ، تضيق وتتسع مساحتها ، لكنها تبقى فاصلا متوترا بين ما نتمناه وما نحن فيه . لكأن واقعنا يبقى مدفن الاحلام والرؤى الشجاعـــة والارتجال . وحيث المخبأ والمغطى والموه والمغيب والمكبوت من حقيقة لا تقل دلالة عن مضمون السطور المكشوفة لا بل تزيدها واقعية .

كل ذلك لاقول بأن الاحصاء المرقم والطافح بالاعداد الظاهرة والنسب الدقيقة هو بالنسبة الى المسح الاعلامي معلم غير مضلل لكنه ينقل صورة ناقصة .

ولنعد قراءة الواقع الاعلامي من كل زواياه .

أولا : الاعلام المقروء المورق يتراجع شيئا فشيئا أمام عجلات السرعة كما يتراجع أيضا أمام التخلف والحرمان والامية .

ثانيا : الاعلام المرئي والمسموع يتزايد ويتوسع بصورة مذهلة وهذا التكاثر تضخم لا يحمل البشرى لكأنه من الثروات التي تأكل بعضها بعضا .

ثالثا : الاعلام مقسم أيضا الى قسمين : الاعلام الرســمي

الذي يتراجع والاعلام الخاص الذي يستقوي على تراجع الاعلام الرسمي ويكاد يفترسه .

كيف ذلك ؟ لماذا ذلك ؟ يا ليت الوقت يسمح بالكلام المستفيض تحليلا ونقدا وعرضا وحتى احتجاجا !

رابعا : ميدان الاعلام واسع في مجالات الحقيقة والحق والخير والجمال . لكنه غير منزه عن التعاطي في مجالات التمويه والتحزب خدمة لاغراض ولاسياد وتثبيتا لواقع خاص لا علاقة له بالمصلحة العامة . والاعلام كثيرا ما يعكس هذا التضارب السافر بين المصالح الخاصة والمصالح العامة . ونحن يعنينا كثيرا الاعلام الذي يتجند للقضايا العامة خدمة للمصلحة العامة ومنها قضية الانسان في لبنان والمرأة في صلبها . ان البلاد النامية تنتش أولا عن وطنها ونحن منها ننتظر وطننا وهو ينتظرنا ، والخوف في أن نخسر اشعاعنا في هذا الاشعاع الاعلامي المبهر بصوره وصفحاته العابرة .

خامسا : ان الاعلام عندنا بكل فروعه وأنواعه مقصر حيال المرأة لا شك في ذلك وهو مقصر أيضا حيال الرجل . ونؤكد على هذا ما دمنا نحاول حقا تجنب التمييز في المواطنية وعوالمها ، بين الرجل والمرأة . وسنظل نحاول في هذا المجال الصعب خدمة للمرأة وللرجل معا ، وابرز في هذا الموضوع عناوين ملحة للبحث والنقاش بهدف التجديد والاصلاح والتطوير :

١ — ركاكة التخصص الاعلامي .

٢ — افتراس الاعلان لمساحات اعلامية كبيرة على حساب مساحات الحقيقة والحق .

٣ — استقواء الحدث اليومي العابر على ما وراء الحدث وما بعد الحدث . وهذا ميدان حي لا يعطيه الاعلام حقه ومداه ولا يسلمه الى أهل الجدارة ، أعني أهل الرؤى والتحليل والكفاءة والاختصاص، نساء ورجالا على السواء .

٤ — استغلال جمال المرأة الجسدي في الدوامة الاستهلاكية والتجارية استغلالا يصل الى حدود التعمية والتخدير والاثارة ، في واقع مضطرب قلق يعاني من الحرمان والكبت . ان جمال المرأة الجسدي حقيقة رائعة ، شرط أن تسخر في معمعة الاغراء الخداع .

٥ — تغييب الاعلام للنماذج المتفوقة بالمفهوم المتين للتفوق ، وتسليط الاضواء والابواق والاقلام على النمط السريع والركيك القائم . وهذا النمط خاضع لظروف المساومة والارتجال والترقيع والنفعية ..

أقول ان السرعة في الاعلام قد افترسها التسرع !

واذكر بأن السرعة الاعلامية لها شروطها واصولها وغربالها . واؤكد هنا تغييب المرأة عن مراكز القرار الاعلامي . وأعني هنا صاحبة الكفاءة والاختصاص والقادرة على تحمل مسؤوليات التجديد والتطوير ... ان المرأة مغيبة عن ورشة الاعلام وعن مصانعه وواجهاته ونستثني في هذا المجال قلة ناجحة رغم الظروف الضيقة .

٦ — اضطراب الرؤى النقدية على شتى الصعد وفي مختلف المجالات . والنقد النزيه هو لسان الحرية الحية والمنصفة .

٧ — تقصير المرأة في اثبات حضورها ودورها اعلاميا ومشاهدة وناقدة ، وقد لا يكون من واجب الاعلام وحده أن يعطي المرأة غير ما تعطيه هي لنفسها وغير ما تفرضه هي من نفسها .

٨ — سيطرة عنصر التسلية الرخيصة والاثارة المبتذلة على البرامج الاعلامية اجمالا . وهذا لا يقاومه المواطن الخائب والمتعب والقلق الذي ليس له في الواقع سوى هذا الاعلام حضنا لهروبه ، وملعبا لتسليته وسلوانه .

٩ — تبني أو اقتباس نماذج وبرامج اعلامية مستوردة من الاسواق . هذا الاقتباس وهذه التبعية وهذا التقليد تساهم كلها في زيادة هزات الخلل والاضطراب في واقعنا .

وأضيف عنوان الانحراف الذي يضم شتى انواع الجرائم . والاعلام معني به .

وبعد . كيف الخروج من هذه الدوامة المتلفة والضاربة في الغيبوبات والتخلف حتى السقوط أحيانا !؟ او ليس الوهج الصارخ مع الضجيج المصور بقصفه ورعده وغرائبه وتهتكه ، طريقين الى الغيبوبة ؟

قد يكون جزءا من الجواب الطويل والكبير ، تفعيل التفوق الذي يجمع بين الموهبة والادراك فضلا عن المعرفة والالتزام الاعلامي ، كلها معا ، لكن من غير الوقوع في التبشير الممل والوعظ السمج والتعليم الجاف والجدية الثقيلة الظل . وقد يكون الجواب ايضا قيامة قيادة اعلامية تدعم السلطة الرابعة بقوة الربح الاخر فلا يخلو الميدان لصناع الاعلام ولمتاجرهم ولمنطق توجههم الاعلامي الملتزم بشروط الربح المادي على حساب المكاسب التي تقوم عليها عملية الاصلاح والبناء والانقاذ .

وفي هذا المجال الاهم يبرز دور الابداع والمبدعين ، ولا بديل عنه ابدا لان الاعلام في النهاية ابداع في الحق وابداع في الحقيقة وابداع في ولادة الجديد وفي نقله . وابداع في الجمال الذي يكثر الجمال ويفعله . والمطلوب أيضا تكاثر وتكثير الاعلاميات القادرات على احداث الهزة الصادمة داخل الدوامة الاعلامية وبها ، نحو التطوير والانماء والاصلاح .

المطلوب انتقال ذكي متخط وجذاب من مقام التبعية والنقل السطحي الى مقام قيادة الواقع ونقده وتصحيحه ورفعه . وهذا يتطلب طبعا تحررا ماديا او اكتفاء ماديا ، لصون المسيرة الاعلامية من افخاخ الحاجة والمساومة .

ان لعبة الاصلاح الاعلامي دقيقة للغاية ، دقة الحب والضمير والمنطق السلس ، ما دام الاعلام مخاطبة للعين والذهن والقلب والذاكرة . وموجع أن يوصف اعلامنا بانه اعلام مقسم محصص في ابواقه وشاشاته . ان دور الاعلام في مشاركة المراة في الانماء هو

عنوان الدعوة الى نهضة اعلامية يجب أن تدخل كل بيت دخول المعلم الامين ، والضيف المنتظر وربان السفر البهيج .

نحن اليوم متحلقون حول هذا الموضوع الملح . وقد يكون تحلقنا هذا دفعا لفتح النوافذ والابواب المقفلة والصادمة في وجه المراة وفي وجه الحقيقة المتكاملة . والغاية هي طبعا وطن لانسانه ، ومعرفة لا تستقوي على هذا الانسان ولا تستخف به ولا تخدعه .

مداخلة الاستاذ كميـــل منسى

يصادف انعقاد حلقتنا ، نهاية اسبوع تم فيه ما يتناقض تماما والموضوع الذي نحن في صدده : مشاركة المرأة في الانماء . على عتبة القـرن الحادي والعشرين ، جهـاز رسمي يرفض انتساب المرشحات اليه . كان الاجدر والحال على ما هي أن نعالج موضوع الدولة ودورها في مشاركة المرأة في الانماء . في كل حال ، المنطلق يجب أن يكون في اعادة النظر في القوانين المجحفة وغير العادلة على صعيد الاحوال الشخصية وقوانين العمل . فالدولة هي في المطلق منظم رجالي للمجتمع الذي تشكل المرأة نصفه عدد النساء يقارب الـ ٣ مليارات امرأة في العالم . والاعلام مرآة المجتمع الذي يعيش فيه ، لكن دوره يتعدى ذلك أو على الاقل يجب أن يتعداه الى التوجيه والنقد والانذار .

في بحث الدكتور احمد بيضون ان حصة الاناث من قوة العمل اللبنانية زادت بحسب تقرير الامم المتحدة من ١٣،٤٠٪ سنة ١٩٦٠ الى ٢٧،٣٠٪ سنة ١٩٩٠ . النسبة ما زالت ضئيلة اذا ما قورنت بالعدد ويجب على المرأة ان تشكل قوة اكبر وعاملا اكثر فعالية على صعيد الانمـاء . الا انه حتى نصل الى الهدف المنشود يجب افساح المجال امامها في تنمية ذاتها أولا كي تستطيع المساهمة في انمـاء المجتمع . تنمية ذاتها على صعيد العلم والثقافة وفرص العمل وعبر كل ذلك الوصول الى التحرر . واندماجها في التنمية يكون الطريق الصحيح لتحررها الحقيقي لانه يفرض عليها المزيد من طلب العلـم والتثقف الضرورين لنجاحها وتقدمها في ميدان عملها .

ما هو مفهوم الانماء ؟ انه تطوير الموارد البشرية عن طريق تعبئة المجتمع من الذكور والاناث في خدمة الانتاج ، والقضاء على الامية وتوظيف التعليم وربطه بخطة التنمية الشاملة .

لماذا لا يطبق هذا المفهوم الا جزئيا بالنسبة للمرأة ؟ الاسباب بالطبع متعددة بقدر تعدد المجتمعات . بالنسبة للبعض ، المرأة هي الجنس الضعيف يجب حمايتها وبالنسبة للبعض الاخر شرف الاسرة رهن بملازمة المرأة منزلها والبعض يعتقد انها وجدت لتربية الاطفال وللطهي . هذه المواقف الجذرية أحيانا بالنسبة للمرأة لم تلد معها انما هي حصيلة التربية التقليدية وضغط الرأي العام في المجتمع .

كيف السبيل الى تبديل العقلية مع العلم انها قطعت شوطا كبيرا الى الامام في لبنان اذا ما تمت المقارنة بعدد من سائر مجتمعات العالم الثالث ؟

هنا يبرز دور الدولة ودور الاعلام : الاول على صعيد التشريع والثاني على صعيد الراي العام . التشريع تتركه لاصحاب الشأن . اما على صعيد الاعلام فأبدأ بالقول ان المرأة ساهمت عندنا في تنمية الاعلام لا العكس حتى الان ، الا ان مساهمتها ما زالت محدودة ومحصورة .. محدودة لان عدد الصحفيات يشكل نسبة ضئيلة من عدد العاملين في ميدان الصحافة ومحصورة بصفحات الادب والاجتماعيات والفن . قليلات اللواتي خضن ميدان الصحافة السياسية اما بسبب رفضهن هذا الميدان ، (وربما هن على حق) ، واما بسبب عدم افساح الرجل المجال أمامهن لعدم الاقتناع بمقدرتهن . عدد اللواتي يكتبن تحليلات سياسية في الصفحة الاولى قد لا يتجاوز الواحدة . اما على التلفزيون فاهتمام المشاهد يتوجه الى شكل المذيعة اكثر مما يتوجه الى ما تقول وهنا لا بد من ا لقول ان المرأة تساهم أحيانا ، في طريقة تبرجها ولبسها وغنجها في خلق الصورة التي هي تشكو منها (والمشكلة انها ان لم تفعل كذلك نحن معشر الرجال شكونا منها) .

دور الاعلام في مشاركة المرأة في الانماء على نوعين : انماء المرأة كي تصبح على المستوى المطلوب ، وانماء الرأي العام حتى يتقبل هذه المشاركة .

انماء المرأة عن طريق تعليمها وتثقيفها والذهاب اليها في الارياف لا أن ننتظرها كي تأتي الينا . ولقد عرضت الامم المتحدة منذ

عشرين عاما على الدولة مشروع تعليم المرأة في الارياف عبر شاشات التلفزيون والاذاعة بمساعدة مدربين يراقبون محليا عملية بث البرامج التعليمية وكيفية تلقفها من قبل التلاميذ وشرحها عند الضرورة والرد على الاسئلة حولها . لم تول الدولة هذا المشروع اهمية رغم الحاح فريق من اللبنانيين العاملين في حقل الاعلام والتربية يومها .

اما دور الاعلام في مشاركة المرأة في الانماء يجب أن ينطلق من مبدأ التعريف عن المرأة وعن قدراتها كما التعريف عن البارزات في مختلف ميادين العمل ، وعددهن ليس بقليل .

عما تتحدث الصفحات النسائية في اليوميات او المجلات أو عبر شاشات التلفزيون (عن اخر ابتكارات الازياء وفن التبرج وطرق الاغراء الحديثة .. لانه يبدو ان للاغراء تكنولوجيا خاصة متطورة) . عن اي نوع من النساء هي تتحدث وأية صور تنشر عنها ؟ عن فتاة انتخبت ملكة جمال ، عن امرأة اشتهرت بعدد الرجال الذين أوقعتهم في شباكها فتزوجوها ، عن السيدة التي اقامت حفل عشاء مع شرح مفصل عن الفستان الذي كانت ترتدي مع صور المدعوات وعرض الازياء الخ ... من الاخبار ربما المسلية والممتعة بالنسبة للرجال لكنها ولا شك سلبية بالنسبة للنظرة الى النساء وجديتهن ..

وما اقول عن الصحف والاذاعة والتلفزيون ينطبق على الاعلانات وعلى السينما بنوع خاص . فالمرأة في الافلام العربية هي دوما ضحية وضعيفة ، سلاحها الغنج والدلال والجمال ، ورغم قوة هذا النوع من السلاح نجدها خاسرة في أية معركة تخوض .. عندما نغذي التقاليد نكون نبعث فيها حياة جديدة .

المطلوب هو غير ذلك .. المطلوب هو اظهار دور المرأة في مختلف نواحي الحياة .. على الصعيد الاقتصادي ، انها أكبر مستهلكة ، فالمواد الاستهلاكية التي تشكل قسما كبيرا من الانفاق هي مسؤولة عنه ومعظم الاعلانات في هذا الصدد تتوجه اليها مباشرة . على صعيد الخدمات الاجمالية ، في المستشفيات والمستوصفات والمراكز الاجتماعية هي المحرك والمدبر . في المكاتب والشركات والمعامل دورها حتى وان لم يكن تقريريا فهو أساسي .

وقد اخذت اليوم تحتل مراكز مهمة في ادارة المصارف وأصبحت طبيبة ومهندسة وباحثة علمية الى جانب المحافظة على الوظائف التقليدية كالتعليم والتمريض والسكريتاريا .

حتى على صعيد الحرب والعنف اذا شاءت المراة فباستطاعتها ان تفوق الرجال في جرأتها وفي بطشها . جان دارك قادت جيشا . وكم من فتاة خلال الحرب في لبنان كانت بطلات في الدفاع عم اعتبرته صوابا وكم من فتاة قامت بعمليات انتحارية عجز عنها الرجال .

وفي صدد الحرب اشير الى م لاحظة طريفة وردت في محاضرة للسيدة الهام كلاّب بساط عن صورة المراة في سنوات الحرب . تقول : نجد في كلام السياسة والحرب التعابير التالية :

« اغتصب السلطة ، دنس الارض البكر ، عانق الجندي الارض . وبالمقابل في كلام الحب : قتلوني العيون السود ، أسير حبها ، غزت قلبي بسهام نظراتها .. وكأن الحرب حب والحب حرب والمراة الغنيمة » .

لكي لا تبقى صورة المراة « غنيمة » ، على وسائل الاعلام أن تظهر أن المراة هي في آن واحد ، حرب وحب . من المسؤول عن تبديل الصورة والذهنية ؟ أو المسؤولون عن الصفحات والبرامج النسائية وهم غالبا من النساء . لكن المسؤولين هؤلاء بحاجة الى المواد الاولية ، الى معلومات تؤمن لهم فينسقوها ويعدون لها اخراجا لائقا يشوق القارىء ويحثه على قراءتها . والى أفلام وثائقية عن نساء شهيرات برزن في مختلف الميادين . فأنا على يقين ان الصحف ستهتم بمثل هذه الوثائق ، والتلفزيون والاذاعة (وسيتحدث أربابها عن هذا الموضوع) لن تقف موقف الرافض .

من سيؤمن هذه المواد الاولية ؟ أصحاب ، أو بالاحرى صاحبات الشأن ، وفي طليعتهم المجلس النسائي اللبناني . من أين ستؤمن ؟ المصادر كثيرة : من منظمة الاونسكو ، من مكتبة الكونغرس الامريكي ، من الجمعيات النسائية الدولية ، عبر السفارات الاجنبية في لبنان اذا ما طلب منها وثائق مكتوبة وأفلام وثائقية عن نساء بارزات في بلادها .

هذا على صعيد المواد الاجنبية للدلالة أمام الرأي العام الداخلي على ان المراة لعبت عبر التاريخ دورا مهما في حياة المجتمعات وان هذا الدور لم يكن يقتصر على الاعمال المنزلية فحسب .

على الصعيد المحلي اني اقترح تشكيل لجنة من المجلس النسائي اللبناني ومن ترتأيه ، اضافة الى ثلاثة او اربعة اعلاميين يمثلون مختلف قطاعات الاعلام المكتوب والسمعي البصري لدراسة برنامج حملة اعلامية — وقد اسميها حملة توعية — تشرح دور المراة في المجتمع بوجه عام والدور الذي تلعبه في لبنان وفي شتى الميادين عبر مقابلات مع نساء بارزات (وعددهن ليس بقليل) في ادارة المصارف والشركات وفي الجامعات وفي المصانع وفي المجلس النيابي ونأمل مستقبلا في الحكومة الخ ... اذا ما وضع برنامج عمل من هذا النوع تدعمه أرقام ودراسات ومشاهد وشواهد وقدم بشكل لائق ، لا بد وان تساهم في تنوير الراي العام حول حتمية مشاركة المراة في الانماء وبأنه هو السبيل الوحيد لحياة افضل .

اذا كانت المراة ، كما ندعي شريكة الحياة فعليها أن تشارك في مختلف ميادين هذه الحياة . لا سيما وانها باشرت في ذلك واحتلت مراكز القيادة ، منها رؤساء جمهورية ورؤساء حكومة ناهيك عن البارزات في الحقول غير السياسية .

في النهاية لا بد من كلمة اليك سيدتي : لا تجعلي الرجال يشعرون وانت تطالبين بحقوق هي لك ، وكأنها عملية انتقام وفرض ارادة في مجتمع ما زالت التقاليد البالية تتحكم فيه ، بعضهم يخشى ان يضطر في المستقبل الى عقد حلقة دراسية حول موضوع الاعلام ودوره في مشاركة الرجل في الانماء .

حملة التوعية اذا أساسية وهي الطريق للوصول الى القناعة بأن المراة شريكة وان للشريك واجبات لكن له أيضا حقوق .

الحياة الافضل تبنى معا ، على قدم المساواة يدا بيد وبمحبة فالحياة بلا حب لها طعم الموت ، وانت سيدتي تحبين الحياة ، ربما اكثر من الرجال ، لانك تعطيها .

مداخلة الاستاذ شوقـــي ابو سليمـــان

كثر الكلام في الآونة الاخيرة ، لاسباب مختلفة ، ومن جهات عديدة عن الاوضاع الاجتماعية والتربوية والثقافية وعن ضرورة العمل على وضع برمجة حديثة تتناول هذه المجالات وفق تخطيط عملي علمي مدروس .

في الواقع اننا نجد هذا الكلام محقا نظرا لاوضاعنا الداخلية لان المشاكل التي يعاني منها مجتمعنا كثيرة جدا . وآمل الا يقتصر البحث في ندوتنا هذه على طرح هذه المشاكل وعرضها من زاوية واقع التخلف والفوضى والاضطراب فحسب بل ان نعمل معا الى جوامع مشتركة تمكننا من التوصل تدريجا الى وضع خطوط عريضة لمنهج عملي يسهم في بلورة حد أدنى من الحلول ترفع الى المسؤولين مساهمة في عملية الانماء والاعمار .

في البلدان المتطورة ، اصبح من التافه أن يتكلم المرء علـى ضرورة التخطيط . اما عندنا يبدو حتى الان ان هذه الفكرة لم تنضج بعد حتى نتمكن من وضع مجتمعنا على طريق الانماء والانتقال مـن مرحلة التخطيط الى مرحلة التطبيق .

وانكم ولا شك تعلمون ان الانجازات البشرية عموما تمـر بمراحل اربع .

- مرحلة ولادة الفكرة وتكونها نظريا
- مرحلة المشروع والاعداد للتنفيذ
- مرحلة التنفيذ المستمر
- مرحلة الرقابة والبناء

هذه المراحل يجب ان تجتازها فكرة التخطيط حتى تصبح واقعا في حياة المجتمع .

اين نحن من كل هذا ؟

ان التخطيط عندنا لا يزال كلاما وتمنيات على رغم المحاولات المتواضعة التي قامت بها أو تقوم بها بعض الهيئات الرسمية منها والاجتماعية ، ومنها هذه المحاولة اليوم للمجلس النسائي اللبناني الذي يعمل على اضاءة شمعة بدلا من أن يلعن الظلام .

ايها السيدات ، ايها السادة .

كل عمل انمائي بحاجة الى عمل تخطيطي والعمل التخطيطي يحتاج الى ثلاثة عناصر .

— مـن يخطط

— من يخطط له ، أي الغايات والوسائل المتصلة بمجتمع أو قطـاع معين

— من ينفـذ .

هذه العناصر الثلاثة ضرورية حتى تصبح الفكرة مشروعا . وحتى يصبح المشروع واقعا . وعندما يكون الموضوع متعلقا بالامة كلها ، فانه من الواضح ان تلك العناصر تجتمع في الدولة التي تمثل الامة والادارة التي تدير شؤونها .

بمعنى اخر ان الانماء بحاجة الى تخطيط . وان التخطيط للامة يقتضي أن تعمل الدولة على أساس انها دولة لا مجموعات متنافسة على الحكم تحت شعارات مختلفة .

اني اذ اكبر المجلس النسائي اللبناني بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت هذا الجهد انطلاقا من ايمانهما بان التخطيط للمستقبل يخرجنا من دائرة الجدل الـذي لا يفضي الى معالجـة

مشاكلنا المستعصية في المجالات الانمائية والاجتماعية والتربويـة والثقافية ، وذلك يعني ان الدولة هي المسؤولة عن هذه العملية في كل مراحلها فاذا تخلت عن مسؤوليتها ، تخلت عن مسوغ وجودها كدولة تعيش في العشر الدقائق الاخيرة من القرن العشرين .

اذا ، ان التخطيط ضرورة ملحة ليس فقط لتنظيم الجهـود المتفرقة وتلافي الفوضى والازمات بـل أيضا للتنمية الاقتصاديـة والثقافيـة والتربوية وتوحيد الشرائح العاملة في المجتمع كقـوة انتاجية . والتخطيط هو السبيل الانفع لتجديد الحياة في المجتمـع اللبناني لانه يكفل نمو الطاقات البشرية ويضع شرائح المجتمع بشقيه الرجل والمرأة في خدمة تطوير هذا المجتمع ، بحيث تجد المرأة نفسها عضوا فاعلا منتجا وليس عضوا مستهلكا أو على الاقل تعمل في وظائف مشكوك في فائدتها أو ذات قيمة هامشية للانتاجية الحقيقية .

من هنا ارى ان للمرأة دورا فاعلا في عملية الانماء اذ أحسن تربيتها وتثقيفها . ان التعامل معها على هذا الاساس من شأنه أن يسهم اسهاما كبيرا في حـل مشاكل أساسية في مسيرة الانمـاء الاقتصادي وتحسين مستويات المعيشة .

والوسيلة الاولى لجعل هذا النهج عمليا هي جعل تغيير البرامج التعليمية يتطور باستمرار بحيث تصبح البرامج متكيفة مع الغايات الجديدة ومع أساليب التربوية الحديثة . فالمطلوب اولا من البرامج والمناهج أن تساعد الطالب على تنمية شخصيته كاملة لا ان تعبىء ذاكرته كما يعبأ الخزان المطاط ، والمطلوب من البرامج والمناهـج ثانيا أن تعد للشغل جيلا متكيفا مع ظروف الحياة الجديدة القائمة بنوع خاص على التكنولوجيا .

لسنا اليوم في معرض برامج ومناهج تربوية جديدة انما اردت أن الفت الى ضرورة التركيز على الثقافة المنطقية العلمية والتنشئة الفكرية العلمية في خضم التطور الراهن بدلا من التركيز على النواحي الادبية والتاريخية او النظرية ، لانه في مجال الثقافة المنطقية والعملية سيكون للمرأة الدور الفاعل والاساسي في عملية الانماء والنهوض

بالاقتصاد الوطني بتسلمها الوظائف التي تليق بها فضلا عن ان سوق العمل في المجالات التقنية والتكنولوجية واسعة وتطلب مهارات نفتقرها اليوم وانتم لا شك تعلمون ان مكاتبنا مكتظة بلطلبات التوظيف من المتخرجات في مجالات الادب وعلم الاجتماع والخ. فيما نفتقر الى طلبات في وظائف المكننة وغيرها .

أيها السيدات ..

ربما انحرفت عن صلب الموضوع بل اردتها مناسبة في هذه الندوة بالذات وممكن تحديدا لان نعمل معا على توجيه بناتنا الى اختصاصات تساعدهن على تحقيق ذواتهن ويفرضن انفسهن كحاجة ومطلب في الحقل الوظيفي ويكن فاعلات في مجتمعهن لا عالة عليه .

واستنادا الى ما ورد في البحث القيم الذي قدمه الدكتور احمد بيضون من احصاءات وعرض تاريخي للتعليم في لبنان يجعلني اكثر تحمسا للمطالبة بالخروج على الفوضى الذي يعم قطاع التعليم في لبنان وانعكاساته على القطاعات الاجتماعية ، بدءا من العائلة مرورا بالعلاقات الاجتماعية وصولا الى مساهمة المراة في القطاع الانتاجي .

لذا فنحن مدعون اليوم قبل الغد للمساهمة في وضع حجر الاساس في بناء التخطيط لتأتي مراحل الانماء ومشاركة المراة الفعالة فيها متلائمة وحجم هذه المشاركة لناحيتين :

١ — حجم المشاركة .

٢ — تقنية واسعة لتلبي حاجات التطور التكنولوجي ومواكبة العصر التقنية .

اما الاعلام ودوره في مشاركة المراة في الانماء فانه يقتصر على دور المراقبة وتسجيل الوقائع وعرضها . لان للاعلام في هذا المجال كما في كل المجالات دورا مميزا يتعدى اطار النصح والتوجيه ليتناول صلب الموضوع ويسلط الاضواء على المشاكل التي يعاني منها المجتمع ويسهم في العمل على استنباط مشاريع الحلول لها .

ومشاركتنا كاعلاميين في هذه الندوة دليل قاطع من قبل القيمين على هذه الندوة واعتراف بأهمية الاعلام ودوره الفاعل على المستويات كافة ، على أي حال اننا نضع امكاناتنا المتواضعة في تصرف هذه الجمعية وغيرها للعمل على توثيق الروابط الاجتماعية .

لقاء في مقر نقابة الصحافة اللبنانية لاعلان توصيات
« الاعـــلام ومشاركة المـــرأة في الانمـــاء »

عقد اليوم الثلاثاء في ١٤/١٢/١٩٩٣ لقاء اعلامي في دار نقابة الصحافة اللبنانية لاعلان توصيات مؤتمر « الاعلام ودوره في مشاركة المرأة في الانماء » .

رحب نقيب الصحافة الاستاذ محمد البعلبكي برئيسة المجلس النسائي اللبناني الدكتورة آمان شعراني وقال : ان هذه التوصيات تأتي بعد عقد المؤتمر في « البريستول » في ١٠ و ١١ كانون الاول ١٩٩٣ برعاية وزير الاعلام الاستاذ ميشال سماحة .

واعلن انه لا تتم عملية بناء المجتمع من دون مشاركة المرأة وانه لا يكون الاعلام حقيقيا من دون نشاط المرأة وهو نشاط اساسي وقال : نشير الى ان الاعلام اللبناني والصحافة اللبنانية يدعمان كل تحرك للمرأة ، ان للمرأة مكانة لا يمكن للمواطن الواعي الشريف الا أن يعترف بدورها .

والقت شعراني كلمة وتوجهت بالشكر الى وزير الاعـــلام لرعايته المؤتمر وادارته الجلسة الاولى ، كما شكرت نقيب المحررين الاستاذ ملحم كرم لادارته الجلسة الثانية .

التوصيـــات :

ثم قرأت التوصيات الاتية :

نظم المجلس النسائي اللبناني بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت مؤتمرا حول « الاعلام ودوره في مشاركة المرأة في الانماء » في ١٠ و ١١ كانون الاول في البريستول برعاية معالي وزير الاعلام

الاستاذ ميشال سماحة . وبعد انتهاء اعمال المؤتمر اعلن عن التوصيات في نقابة الصحافة الثلاثاء ١٩٩٣/١٢/١٤ الساعة العاشرة والنصف صباحا .

مقدمة

ان مفهومنا للانماء هو تطور الموارد البشرية واستغلال طاقاتها وتعبئتها ذكورا واناثا في سبيل بناء الوطن وتقدمه ، وان قضية المرأة تقع بالذات في صلب التنمية البشرية والانتاجية ، وتتطلب عجلة البناء ، استنهاض جميع القدرات ، وبخاصة المؤسسات الرسمية والاهلية ، للتلازم والتوازن مع عملية الانماء ، فاذا كنا نلح على تحقيق مزيد من الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية فلا بد من تفعيل مشاركة المرأة في الانماء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والتربوي والاعلام يلعب بوسائله المرئية والمسموعة والمقرؤة دورا مهما في انماء المرأة وتطورها وتقدمها ، اذا استخدم ووفر كل جهد لنصرة هذه القضايا .

وقد تقدم المشاركون في المؤتمر بالتوصيات التالية :

١ — تصحيح التصورات والانماط التقليدية والاعراف الاجتماعية غير الرشيدة نحو المرأة ، والقيام بالتوعية المستمرة لكل أفراد المجتمع لتقدير واحترام قدرات المرأة ودعم عملها في التنشئة الاجتماعية للاسرة ، واعتبار دورها أساسيا في التطوير الاجتماعي والتنمية الاقتصادية .

٢ — المطالبة باستحداث قوانين تلزم وسائل الاعلام بوضع حد ، لكل ما يشوه صورة المرأة ، لما تقدمه من برامج وأفلام واعلانات تعتبرها كسلعة .

٣ — تقييم المواد الثقافية والفنية التي تقدم للمرأة وللطفل وللاسرة عموما بحيث يستبعد كل انتاج لا يتلاءم مع انمائها وتطورها وتقدمها .

٤ — القاء الضوء على النواحي الايجابية في مسألة التعدد الثقافي في لبنان ، وتوظيف هذه النواحي في تعزيز الهوية الثقافية ، والقيم الخلقية ، والتراث الثقافي ، والانصهار الوطني ، لكي تتمكن المرأة من تنشئة اطفالها على أسس وطنية مشتركة .

٥ — مواكبة المعاصرة ومستجدات التنظيم المجتمعي في مختلف انحاء العالم .

٦ — اتخاذ الوسائل اللازمة لوضع استراتيجية تحرك ، لتحقيق الزامية التعليم حتى المرحلة المتوسطة ، وتحسين نوعية التعليم ، وخاصة تعليم الفتيات والنساء ، وتكافؤ الفرص ، ومحو الامية ، وتعليم الكبار ، وتعديل المناهج على اساس التركيز على صورة المرأة المشاركة الفاعلة المنتجة ، وادخال الوعي الاعلامي في جميع مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والجامعي .

٧ — السعي لاحياء وزارة التخطيط والتصميم وتعزيز وزارة الثقافة والتعليم العالي ، بالامكانات البشرية والفنية والمالية ، بهدف اجراء دراسات واحصاءات في كافة المناطق اللبنانية ، لكشف وتذليل المعوقات التي تحد من مشاركة المرأة في الانماء .

٨ — المطالبة في التشريع في ضرورة تشكيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، واعطائه صلاحيات تنفيذية واستشارية ، ودعم تمثيل المجلس النسائي اللبناني .

٩ — تنظيم حملات اعلامية لتعديل القوانين المجحفة بحقوق المرأة ، والتي تعامل المرأة كمواطنة ناقصة الاهلية والقوانين المرتبطة بعمل المرأة ، على أن يعتبر العمل المنزلي عملا منتجا .

١٠ — توجيه المرأة للاهتمام بجميع النشاطات السياسية وتنمية الوعي والحس السياسي لديها وتقدير أهمية دورها فيه .

١١ — ابراز نشاطات المرأة والخدمات التي تؤديها في مجتمعها ، وخاصة الاعمال الابداعية للنساء الرائدات والمناضلات والعاملات في مجال المهن والحرف ، والثقافة والفنون المختلفة ماضيا

وحاضرا ، وتوثيق وابراز وتعميم انجازات النساء المتفوقات والرائدات في شتى الميادين في العالم .

١٢ — تحديد الاولويات في توجيه خدمات الارشاد للمراة في المدينة والريف ، مع ايلاء الاعتبار لقضية تعبئة الطاقات المنتجة واستثمارها وتوظيفها في مجالالات التنمية .

١٣ — دعم الكفوءات من النساء للمشاركة في المؤتمرات الدولية لتمثيل لبنان في الخارج وخاصة المتعلقة منها بالمراة .

١٤ — مطالبة الجامعات والمعاهد والكليات في لبنان ، لاعداد اختصاصيين مؤهلين لتكثيف مادة الانتاج الاعلامي الانمائي للمراة ، وتحضير البرامج والنشاطات والاساليب المشوقة لتقوية عملية التفاعل معها .

١٥ — تنظيم حملات توعية للمراة باعتبارها اكبر مستهلكة للبضائع ، لتقوم بدورها في مواجهة الاحتكار والغلاء والاستغلال الاقتصادي .

١٦ — تشكيل لجنة تضم ممثلون من وسائل الاعلام المرئي والمسموع والمقرؤ ومن المجلس النسائي اللبناني لمتابعة التوصيات ، وقد التزم نقيب الصحافة الاستاذ محمد البعلبكي ونقيب المحررين الاستاذ ملحم كرم برعاية هذه اللجنة ، وقد تقدم بهذا الاقتراح الاستاذ كميل منسى في مداخلته .

ان المؤتمرين يعتبرون قرار مجلس القضاء الاعلى بابعاد المرشحات للمباراة التي اجريت في ٩٣/١٢/١٥ للدخول الى معهد القضاء يناقض المساواة التي تكرسها أحكام الدستور اللبناني ويخالف شرعة حقوق الانسان التي التزمها لبنان ، ويشوه صورة لبنان وسمعته . ولذلك فهم يناشدون المجلس الاعلى للقضاء العودة عن القرار ، حفاظا على العدالة التي اؤتمنوا عليها .

مطبعة جبرايل فغالي
تلفون : ٤٢٦٢٩٣/٩٤